



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الإثنين 01-11-2010:
- 2223 1158- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 02-11-2010:
- 2225 1159- الصحة النفسية (2)
- الإربعاء 03-11-2010:
- 2238 1160- الصحة النفسية (3)
- الخميس 04-11-2010:
- 2245 1161- في شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 05-11-2010:
- 2252 1162- حوار/بريد الجمعة
- السبت 06-11-2010:
- 2272 1163- قصة جديدة: المفتاح
- الأحد 07-11-2010:
- 2275 1164- شروط جديدة للمرشح: أن يثبت
أنه "سليل العنصرين"...!!
- الإثنين 08-11-2010:
- الثلاثاء 09-11-2010:
- الإربعاء 10-11-2010:
- الخميس 11-11-2010:
- الجمعة 12-11-2010:
- السبت 13-11-2010:
- الأحد 14-11-2010:

- الإثنين 2010-11-15 :
- الثلاثاء 2010-11-16 :
- الإربعاء 2010-11-17 :
- الخميس 2010-11-18 :
- الجمعة 2010-11-19 :
- السبت 2010-11-20 :
- الأحد 2010-11-21 :
- الإثنين 2010-11-22 :
- الثلاثاء 2010-11-23 :
- الإربعاء 2010-11-24 :
- الخميس 2010-11-25 :
- الجمعة 2010-11-26 :
- السبت 2010-11-27 :
- الأحد 2010-11-28 :
- الإثنين 2010-11-29 :
- الثلاثاء 2010-11-30 :

الإثنين 01-11-2010

1158- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (2 من 4)

(289)

لا تعابير الأعمى بعماه، فإذا فعلت، فاعلم أنك قد تكون أجن منه، لأنه اختار العمى، أما أنت فربما فرض عليك الإيصار، ثم ها أنت تصرخ .. وتهرب . وتحكم وتحسد .. وتعابير وتدعى.

(290)

لا يبقى من العواطف بعد موت الاحساس إلا الحسد والإثارة والحقد والغيرة والاحتياج، والرعب، والهلع، وما هذه إلا عواطف الديناصور، ومع ذلك لا تنكرها أو تحذفها، دع إحساسك الأرقى يغلفها، ثم يحتويها، ثم يتمثلها، ثم يطلقها معه، معاً، .. لنصير بشراء، وليس "كنظام البشر".

(291)

المثقف فاقد الإحساس كالذى ينق بما لا يسمع .. إلا دعاء ونداء .

(292)

حتى الإحساس يمكن أن يخفى الإحساس،

فأحياناً تسمح أن تحس بما تريد، حتى تتجنب أن تحس بما هو كائن في أعماق أعماقتك، بما هو أنت!

(293)

إن منظرك يثير السخرية وأنت فرحان لأنك خدعت نفسك لتموت في السر،

وحتى الأطفال يعاملون جثتك .

(294)

جلد الفيل أرق من جلد الإنسان ميت الاحساس، فلا تحاول معه إلا بأسنة الرماح الحمية بنار الصدق ...، ولا تأمل كثيراً، ولكن لاتياس أبداً، (مع الاعتذار لكل الأفيال)

(295)

الشیطان أصدق من الإنسان میت الاحساس .

(296)

إذا تعاطفت مع میت الإحساس فاحذر أن تكون مثله، ربما أشفت عليه، ولكن لاتنس أن من الشفقة ما هو احتقار متعالٍ، يعميك عن ضعفك المائل .

(297)

أن تحب میت الاحساس هو أن تعترف بوجوده وحقه في المحاولة ... فلربما بذلك تساعده على اختراق جبال الجليد، ولكن حذار أن تخلط بين هذا الاعتراف، وبين محاولتك التستر عليه حتى لا يفضحك .

(298)

الإنسان میت الاحساس يُستعمل من الظاهر فقط، مثل عقاقير الجلد، وقبيلات النفاق.

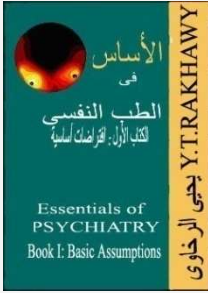
(299)

بما أنك أتقنت لغة الموت، وأغلقت نوافذ إحساسك، فكيف بالله عليك أصل إليك؟؟
لابد أن تقوم القيامة قبل أن تلوح فرصة الحياة معك من جديد .

(300)

إذا تأكدت من موت الإحساس، فوجّه التهمة بالقتل العمد إلى غول الخوف في خراب الظلام.

1159-الصحة النفسية (2)



نقد مراحل تطور فكر المؤلف
عن الصحة النفسية

عن المنهج والمسار (عموما في هذا
الكتاب!)

(برجاء الرجوع إلى التفاصيل في مقدمة
هذا الفصل)

الفصل الأول (2)

مراجعة نقديه، وإضافة عن الإيقاع الحيوى والصحة
النفسية
مقدمة:

رأيت أنه من الأنسب، أن أقدم نقدا مختصرا لتطور فكرى في
مسألة فحص ما هو "صحة نفسية" منذ أربعين عاما، ثم إضافة
محدودة عن علاقة الإيقاع الحيوى بذلك، علما بأنه سيعاد تناول
هذا البعد مع عرض النظرية الإيقاعية التطورية في نهاية هذا
العمل، وقد فضلت أن أقدم هذا النقد قبل أن أعرض لبعض
المدارس النفسية في محاولة ترجمتها إلى أيديولوجيات فاعلة (أو
معطلة) في اختيارات الطبيب ومسار العلاج.

أولا: نقد ما سبق

مقدمة: تغير النظرة وتطور النظرية:

ذكرنا فيما سبق أن النظرية الاقرب إلى الصواب هي
النظرية القادرة على أن تطور نفسها باستمرار، حتى لا
تتكون بصورة نهائية أبدا، إن هذا يرتبط ارتباطا وثيقا
بقدره صاحب النظرية (هو، و/أو تلاميذه) على إعادة النظر،
ومن ثم إعادة التنظير، وفيما يلى عرض تاريخى موجز لتطور
نظر المؤلف في محاولة التعرف على (وأيا محاطرة تعريف
ماهية) الصحة النفسية:

أولاً: مستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردي

قدم المؤلف سنة 1972 فروضا تطويرية نمائية محددة آملاً أن تفيد في تعريف الصحة النفسية تعريفاً يصلح لاحترام المستوى الثقافي والاختلافات البيئية معاً، إذ يتجنب هذا **التعريف المتدرج** بعض المغالاة التي يوحى بها التوصيف المثالي للصحة الإيجابية (مثل الذي قالت به منظمة الصحة العالمية) ذلك التوصيف الذي يحتاج إلى سمات وميزات يصعب التعرف عليها في مجتمعاتنا بظروفها الخاصة، وقد تجنب هذا الفرض الوقوع في تحديد الصحة من منظور إحصائي (الصحيح هو من يكون مثله مثل أغلب الناس)، أو بحك ملتبس مثل "استشارة طبيب نفسي" من عدمه (المريض هو من يذهب للعلاج عند طبيب نفسي، والسليم هو من لا يحتاج أن يذهب إلى هذا الطبيب) وقد تمت أيضاً مناقشة كيف أن تحديد المرض من عدمه لا يتوقف على مجرد وجود أعراض نفسية، وبالتالي يمكن أن يتمتع أي فرد بالصحة النفسية مع وجود ما قد يسمى أعراضاً نفسية مقبولة في ثقافته الخاصة.

على الرغم من الاتفاق على أن الصحة النفسية تتوفر بوجود ثلاث قيم أساسية بصفة عامة، ألا وهي: **الرضا والتكيف والعمل**، وهو ما أشرنا إليه في المقدمة، ومع التذكرة بصفة عامة أن:

الرضا: هو درجة مناسبة من الراحة والالتزان لدرجة عدم الشكوى،

وأن **التكيف**، يفيد القدرة على التعامل مع من حولنا، الأقرب فالأقرب، بما يسمح بتواصل مسيرة التراحم والتعاون على ارض الواقع،

ثم **العمل**، وهو ما يشير إلى مواصلة الأداء اليومي، المنتزم، بتوقيت، وإنجاز ما، في مجتمع عمل منتج، يتبادل مع أوقات راحة مكملة،

على الرغم من الاتفاق على هذا التعميم فإن معاني وترتيب هذه القيم تختلف

(1) حسب درجة النضج

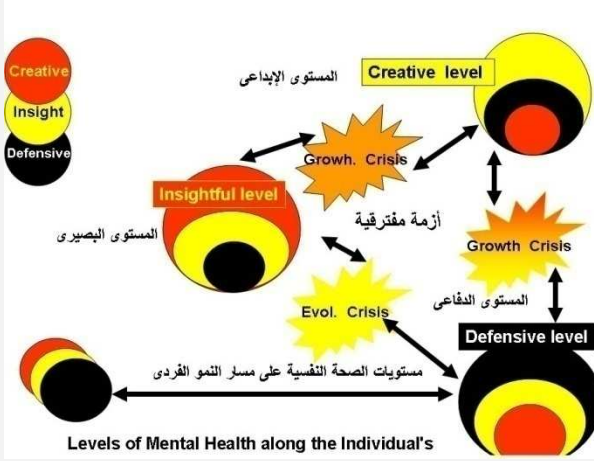
(2) ومستوى التطور لكل فرد على حدة

(3) وغلبة آليات التوازن في كل مرحلة من مراحل النضج.

وبما أن الثقافات - بما في ذلك الثقافات الفرعية في القومية الواحدة والوطن الواحد - تختلف، وأيضاً مع وضع الفروق الفردية في الاعتبار، وكذلك مراحل النضج، فقد انتهى المؤلف آنذاك إلى وضع فرض يقول بوجود ثلاث مستويات متصاعدة يغلب على كل منها نوع من آليات التوازن التي هي بمثابة برامج جاهزة منذ الولادة، وإن اختلف توقيت وغلبة

إطلاق كل منها حسب مرحلة النمو، وقد حدد الفرض هذه الآليات، وبالتالي المستويات (شكل1) كما يلي:

(1) آليات الدفاع، وهى برامج ميكانيزمات الضبط والربط التى نولد بها بشراً، وهى التى تجرى لا شعورياً، وفى نفس الوقت تساعد على الانضباط للتكيف غالباً، وهى آليات لازمة فى مرحلة ضرورية قبل الجراة على الكشف الممكن لما ينبغى كشفه واستيعابه لاستمرار مسيرة النمو ويسمى هذا المستوى "الدفاعى".



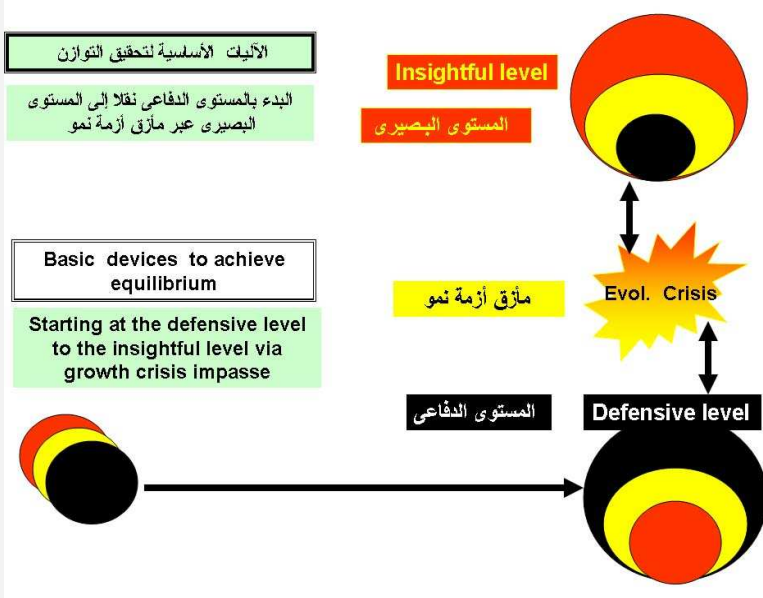
(شكل 1: يبين مسار آليات التوازن ذهاباً وإياباً وبالتالي مستويات الصحة النفسية المتصاعدة، ثم الآن : المتبادلة)

فإذا استقر التوازن على هذا المستوى، واستمر إلى نهاية العمر(في حالة الاغتراب الكامل)، فقد توقف النمو (تقريباً) أما إذا استنفدت هذه الآليات أعراضها بعد فترة مناسبة فإن أزمة نمو تلوح فى الأفق، ثم تحدث تمهيداً لنقلة إلى مستوى أعلى من التوازن، لا يستغنى تماماً عن هذه الميكانيزمات وإنما يستعمل منها ما تيسر ولزم، بالإضافة إلى غلبة الآليات الأرقى (الأكثر وعياً) للتوازن، وهى:

(2) آليات البصيرة: وهى البرامج التى يمكن أن تحقق التوازن بالمواجهة وقبول الداخل (والخارج) بدرجة تحمل وقدرة تجاوز، بما يمكن معه الاستغناء عن الإفراط فى استعمال ميكانيزمات الدفاع دون التخلي عنها تماماً، هذه الرؤية (البصيرة) صحيحة ومفيدة بقدر ما هى مؤلمة وحافزة، ويتحقق بها التوازن دون التخلي عن قدر من الميكانيزمات كما قلت، وأيضاً دون الإلتزام بإعادة التشكيل (وهو ما يجرى فى المستوى التالى: الإبداعي) نتيجة هذه الرؤية التى تساهم فى دفع يقظة الوعي وحفز الألم ويسمى هذا المستوى "البصيرى".

وعادة لا تستمر هذه الآلية بقدر يمكن رصده إلا من خلال إيجابية إعادة تشكيل الذات كما يحدث في دورات اليقظة/النوم/الخلم (وهو ما سيرد في علاقة الصحة النفسية بالإيقاع الحيوى حالا).

هذا علما بأن النقلات في أزمات النمو ليست بالضرورة بالترتيب، فيمكن الانتقال من المستوى البصرى إلى المستوى الإبداعي ، أو من المستوى الدفاعى إلى المستوى الإبداعي مباشرة وهكذا.



(شكل 3 : يشير إلى إلى نقلة تسلسلية من المستوى الدفاعى إلى المستوى البصرى)

وبعد

انتهت الخطوط العريضة للفرض الباكر الذى يبدو أنه طرح وهو يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتحذيرات، وهو ما سمح بالنقد الذى نقدمه في هذا الجزء الآن،

ولكن قبل ذلك نذكر بأن هذا الفرض لا يتعارض إطلاقاً مع المقاييس والمحكات التى نقيّم بها الصحة النفسية وهى "التكيف" و"الرضا" و"العمل"، والتى تتغير مضامينها حسب المستوى الغالب في كل مرحلة كما يلي:

ثانياً: الصحة النفسية من منظور عملي (نفعي، تطوري أيضاً)

(مرتبط بثقافتنا خاصة)

يحتاج التعامل مع فرض تعدد مستويات الصحة النفسية إلى تحديد تعريف ما يسمى محكات الصحة النفسية (الرضا- والتكيف- والعمل) لكل مستوى على حدة. (جدول 1). إن ذلك يعني أن يختلف مضمون (تعريف) كل لفظ من هذه الألفاظ من مستوى إلى مستوى، كما يختلف أيضاً ترتيب الأولويات

فيأتي العمل التشكيلي على القمة في المستوى الإبداعي

في حين يأتي التكيف أولاً في المستوى الدفاعي

أما في المستوى البصري، فيتقدم حكم الرضا الإيجابي أولاً

جدول (1) تعدد مضامين محكات الصحة النفسية حسب المستوى

المستوى الدفاعي	المستوى البصري (الدراية)	المستوى الإبداعي
<p>التكيف ويعني هنا- التشكل مع المجتمع ومجازاة القيم السائدة كما هي</p>	<p>الرضا ويتميز هنا- بالفهم، وتحويل الألم وتفريغ القلق، والحصول على قدر من اللذة العقلية والحسية مع تحمل ألم مناسب</p>	<p>العمل ويتميز بالعمل الإبداعي في واقع الحياة، كما يظهر أساساً في إعادة تشكيل "الذات" باستمرار</p>
<p>العمل ويتجه هنا- أساساً لإرضاء الدوافع الأولية، والاستغراق في اقتناء الممتلكات الرمزية والتأمينية</p>	<p>التكيف ويشمل هنا- التكيف مع داخل النفس وقبول الواقع معاً</p>	<p>الرضا ويعني هنا- الشعور بالسعادة الإيجابية وبالخبرة والمسئولية معاً، كما يشمل ممارسة القلق الكينوني لصالح حركية النمو</p>
<p>الرضا ويتصف هنا- بتجنب الألم، والحصول على اللذة الحسية أساساً</p>	<p>العمل ويتجه هنا لإرضاء الدوافع الأولية، وكذلك إطلاق الطاقة في ممارسة النشاطات العقلية والإنتاج الذهني</p>	<p>التكيف ويكون التلاؤم هنا- مع البيئة المباشرة وما بعدها إلى المجتمع البشري فالكون</p>

يمكن الرجوع بالتفصيل إلى الفرض الأصلي حيرة طبيب نفسي (هامش ص 2)

الترتيب التنازلي لأولويات الوظائف التوازنية

Descending Ordering of Basic Functions of Equilibrium

المستوى الإبداعي Creative Level	المستوى البصيري Defensive Level	المستوى الدفاعي Defensive Level
العمل: Work	الرضا Satisfaction	التكيف: Adaptation
الرضا Satisfaction	التكيف: Adaptation	العمل: Work
التكيف: Adaptation	العمل: Work	الرضا Satisfaction

طبيعة النقلة في أزمات النمو

يتهدد التوازن على فترات بشكل طبيعي نتيجة لاستمرار مسيرة النمو على مراحل، بما يتيح فرص الانتقال من مستوى إلى آخر، أو بتعبير أدق من غلبة مستوى إلى غلبة مستوى آخر.

إن الفرد ينتقل من مرحلة إلى مرحلة حين تتوفر أي من الظروف التالية، واحدة أو أكثر:

(1) أن تكون المرحلة الأولى قد استنفدت أغراضها، بمعنى أنها حققت غاية ما يمكن تحقيقه "بما هي"، مع استمرار النمو تلقائياً. مثلاً أن تكون الخيل الدفاعية قد نجحت أن تحمي الفرد من التوتر والمواجهة بدرجة أعطته جرعة كافية من الأمان، تسمح بالإغراء بنقلة تقدمية، وفي نفس الوقت لم تعد تصلح أن تستمر الدفاعات بنفس الدرجة التي كانتها. (مثال).

(2) أن تكون المرحلة الأولى قد أنهكت، ربما من خلال فرط استعمال نفس البرنامج، فتضعف آلياتها، وبالتالي تحتاج إلى نقلة تستعمل فيها آليات أخرى، ربما أقدر، وإن كانت أكثر مخاطرة وإيلاماً.

(3) أن تكون قوى النمو الطبيعية قد تحركت تصعيداً بحيث

تصبح الحاجة إلى نوع أعلى من التوازن أمراً بديهياً. يتم كل هذا بسلامة نسبية إذا حدث في الظروف التالية:

(أ) في الوقت المناسب

(ب) بجرعات محتملة

(ج) في "وسط" محيط إيجابي بمعنى تناسب الفرص، والسماح، والرعاية.

فإذا حدث عدم تناسب بين هذه المتطلبات وبين اندفاع التغيير، أو إذا حدث سوء توقيت لظهور أزمة التطور ومن ثم مساره،

فإن فشلاً محتملاً يصبح مسئولاً عن:

(أ) عن فرط التخلخل والمعاناة أثناء الأزمة

(ب) عن فشل النقلة والتراجع عنها إلى المرحلة السابقة

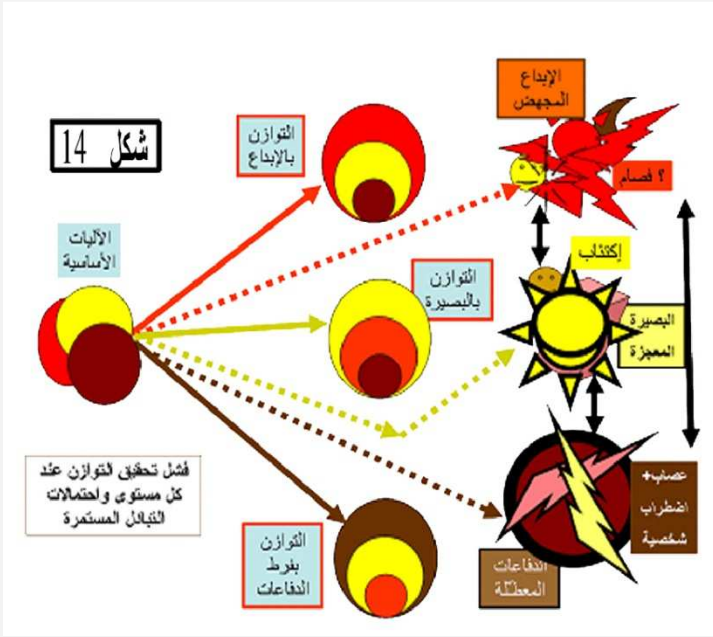
أو عن ظهور البديل المرضى لنفس المرحلة (مثلاً الاكتئاب بدلاً من التوازن البصري المتأمل).

أزمة مفترق الطرق

لا تعلن أزمة التطور (النمو) عن نفسها باعتبارها إيجابية التوجه من حيث المبدأ، ذلك أن عشرات العوامل تتداخل لتسمح أو لا تسمح بظهور مظاهرها وتوجهاتها، هذه الأزمة هي أهم ما هدتني إليها هذه الفروض الباكرة حتى جعلتني أصنف الأمراض ما بين هذه المرحلة التي سميتها الاضطرابات المفترقية، وبين مراحل المرض التي تمثل المآل السلبي لهذه الأزمة.

تعبير الاضطرابات المفترقية Cross-Roads Disorders لا يخص مرضاً بذاته، وإنما هو يشير إلى بداية لم تتميز بعد، وإن كانت شديدة الدلالة والأهمية، لأنها ليست فقط في مفترق طرق لأمراض مختلفة، لكنها في مفترق طرق بين المرض والنمو، بما في ذلك إبداع الذات. من هنا تأتي أهميتها ومسؤولية الطبيب - بشكل مباشر أو غير مباشر - عن مألها (إلى أي طرق تسير) ومن أهم تجليات الأزمة المفترقة هو ما يسمى الفصام المبتدئ Incipient Schizophrenia (الذي هو في الحقيقة ليس فصاماً بعد، وقد يكون، أو يحوّل إلى، أزمة نمو المراهقة لا أكثر

مثلاً)، وكذلك أزمة اكتئاب منتصف العمر الخيوى Biologically Active Middle Age Depression الذي قد يكون مجرد إعلان لأزمة منتصف العمر الإيجابية.



(شكل 4 : يشير إلى احتمالات فشل النقلة ومن ثم المآل المرضي المقابل)

بكلمات أخرى: إن النقلة نفسها (أزمة التطور) قد تظهر باعتبارها مرضاً قبل أن تفشل أو تنجح، لذلك تسمى "مفترقية"، طالما نحن لا نعرف مآلها مقدماً إذ أننا في مفترق الطرق بين النمو، والنكوص، والتشويه.

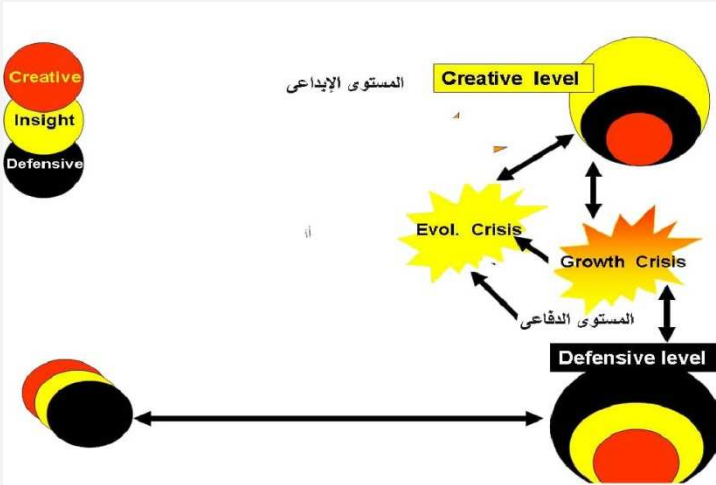
بلغ من اهتمامي بهذه الأزمة وثبات فائدة التركيز عليها أن اعتبرت الوعي بها وحسن مواجهتها بمثابة مفتاح الوقاية الباكرة من مآل المرض السلبي، وقد مارست التعامل معها بالعلاج الفعال الذي يمكن أن يعتبر وقائياً حتى ولو بدأ التوجه إلى طريق المرض من خلالها، وهو نوع من العلاج المسئول القادر على تحويل المرض (في بداياته) إلى مسارات نمائية خلقة، وعلى ذلك يكون الإسراع بالتخلص من مظاهر هذه الأزمة هو مخاطرة باحتمال التخلص من أزمة النمو اللازمة لاضطراد مسيرة التطور الفردي (مما سأرجع إليه في الكتاب الثاني: فصل التصنيف غالباً).

إلى هنا أتوقف عن عرض مزيد من هذا الفرض لأتقدم خطوة نحو ما وصلني من نقد وبناء لهذه الفروض الباكرة، وأكثر من ذلك لأشير إلى بعض ما تكشف لي أثناء الممارسة العملية خلال أربعة عقود على الوجه التالي.

الخطوط العامة لنقد هذه المرحلة

أولاً: وصل للبعض أن هذه المستويات تمثل مراحل نمو يمر بها كل فرد المرحلة تلو الأخرى، ربما بما يقابل مراحل النمو الثمان عند إريكسون (أنظر بعد)، وهو ما لم أقصده ابتداءً، ولم يرد في الفرض تحديداً مثل ذلك، ولكن للأمانة أنا لم أنبه إلى ضرورة الحذر من الانزلاق إلى هذا الحسم بالفصل بين المستويات كأنها مراحل نمو، وليست آليات تتبادل حفظ التوازن في أي وقت، وباستمرار.

كما تبين لي أثناء مراحل العلاج الجمعي بوجه خاص أن المريض، والمعالج يمكن أن ينتقل من مستوى إلى مستوى في وحدة زمنية صغيرة، أثناء الجلسة الواحدة (ساعة ونصف) بل وحدات زمنية أصغر من ذلك سوف نعود إليها. وبالتالي، لزم التأكد الآن على أن ما يسمى أزمة النمو المفترقيه ليست بالضرورة هي أزمة بين مرحلة نمو عمرية وأخرى تالية (كما هو الحال في أزمات نمو إريكسون) وإنما هي أزمة متجددة، واردة في أي وقت وبأشكال مختلفة، صحيح أن ثمة أزمات طبيعية ممتدة على مسار النمو يتصف بها النمو الطبيعي، مثل أزمة المراهقة، وأزمة منتصف العمر، وأزمة الشيخوخة، وأزمة الموت، (انظر بعد جدا) لكن هذه الأزمات الطبيعية لا تشير أصلاً إلى احتمال أن ترجح في أيها كفة طريقة معينة من التوازن على الأخرى، وكل من هذه الأزمات قد تقترب أكثر أو أقل من مستوى من مستويات التوازن التي أشرنا إليها هنا حالاً، فمثلاً أزمة منتصف العمر يغلب فيها التوازن في الأحوال الطبيعية من خلال الرؤية (البصيرة الناضجة)، في حين أن أزمة المراهقة يغلب فيها التوازن بإعادة التشكيل (الإبداع) مع أنها أزمة باكراً فهي تعلن مرحلة إبداعية أسبق مع أن الفرض - في ظاهرة - يضع التوازن بالإبداع في مرحلة متأخرة من النضج.



(شكل 5: يبين كيف يمكن الانتقال من المستوى الدفاعي إلى الإبداعى مباشرة "إبداع الذات")

(مثلا: أزمة المراهقة)

مزيد من النقد من واقع الممارسة:

(1) أن ثمة إشكالا إكلينيكيا يواجه الفاحص لاختلاف المفاهيم وصعوبة الاتفاق على المحكات

(2) إن افتراض وجود هذه الآليات (الدفاعية والبصرية والإبداعية) هكذا منذ الولادة قد أسء فهمه باعتباره حتما وراثيا، وهو ليس كذلك، بل هي برامج تكونت عبر تاريخ التطور حتى مرحلة الإنسان العاقل.

(3) إن التسليم بهذه المستويات التصاعديّة يحمل مظنة ترتيب الناس ترتيبا هيراركيا باعتبار أن هذا تمييز طبقي بشكل أو بآخر، بما يلزم أن نؤكد هنا الآن أنها آليات حركية مستمرة ذهابا وإيابا، نموًا ونكوصا فهي مفتوحة لكل الناس دون استثناء طول الوقت.

ثالثا: الصحة العقلية من منظور الإبداع والإيقاع الحيوى

من هذا النقد الهام، حاولت أن محتوى فكرى اللاحق المنتمى إلى الإيقاع الحيوى هذه المستويات بشكل ماء، ليس باعتبارها مراحل نمو أساسا، وإنما باعتبارها أطوارا في نبض الإيقاع الحيوى، وهكذا تم التزاوج بين منظومتى الإنسان ككيان نابض مبدع بالضرورة، وبين فكرة استمرار النمو طول العمر (التطور الذاتى) مع تنوع المستويات وتبادلها.

فكرة هذا الفرض الإيقاعى الحيوى الأساسية هي أنه يمكن اعتبار أن الصحة النفسية تتوقف على مدى هارمونية وسلامة هذا التزاوج بين العلاقة بين الإيقاع الحيوى على مستوياته المختلفة وبين الإبداع المتحقق في النمو على مسار تطور الفرد طول حياته،

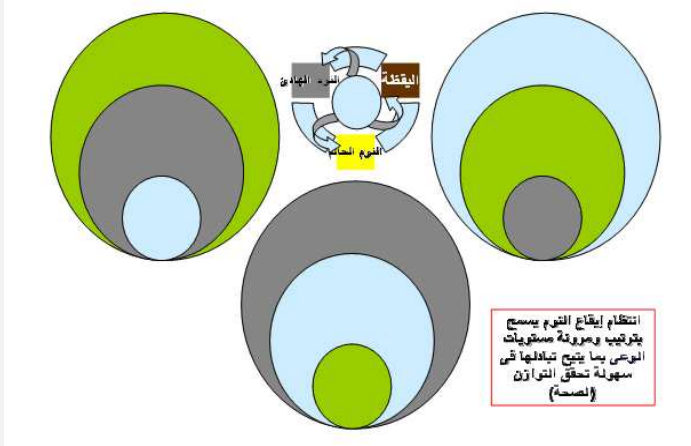
وفيما يلى خطوط هذا الفرض الأخير (حتى الآن):

تتحقق الصحة النفسية - من منظور الإيقاع الحيوى - إذا توفر ما يلى:

1- أن يستمر النمو طول العمر في تناوب نابض بين الاستيعاب والبسط، وكل مرحلة تحقق توازنها بمحاصنها الخاصة . معنى ذلك أنها ليست فقط مراحل عمرية يتلو بعضها بعضا، وإنما هي مراحل متكررة بتكرار النبض الحيوى باستمرار، بدءا من دورات اليقظة/النوم/الأحلام وتتوقف الصحة النفسية على كفاءة دورات "النوم/اليقظة" & "الحلم/اللاحم" في أداء وظائفها الإراحية والتنظيمية والتعليمية معا من خلال هذه العملية العادية اليوماوية (السركادية).

2- أن تحقق كل خطوة (وأحيانا كل لحظة) من خطوات النمو توازنها من خلال كفاءة النبض الحيوى المنتظم المستمر.

3- أن تعمل وظائف المخ وفقا لسلامة النبض الحيوى متناوبة مع بعضها البعض، ومع نبضات النمو ما بين الماء (اعمال/فعلنة المعلومات)، والإبداع (بمعناه العام لإعادة تشكيل الشخص العادى باستمرار)



(شكل 6 : الإيقاع اليوماوى بالتبادل للتكامل)

4- أن يكتسب الفرد مع كل نبضة حيوية من نبضات المخ/الكيان الحيوى عامة، قدرات أعلى تمكنه من التعامل بكفاءة مع موضوعات الواقع الحقيقية من حوله، باستمرار متغير.

5- إن هذا يعنى أنه بمزيد من اكتساب هذه الكفاءة الحيوية الناجمة من سلامة أداء الإيقاع أن يزداد الفرد وعيا باستمرار، حتى يستغنى أكثر فأكثر عن الإفراط فى استعمال الخيل النفسية العاميئة، ليتقدم نحو مزيد من الابداع. وهكذا يتزوج الفرض الباكر مع هذا الفرض (الأخير مع تذكر اختلاف وحدة الزمن).

6- أن يتعامل الشخص تلقائيا مع كل طور من أطوار النبض الحيوى بما يناسبه من قواعد ومقومات. إن هذا يعنى أن يكون الفرد مستعدا لتلقى المعلومات برحابة تناسب طور الماء فى النبضة الحيوية، وأن يكون قادرا على إعادة التنظيم فى مرحلة البسط من نفس النبضة وباستمرار هكذا.

7- إن يتبع ذلك امتداد التناغم مع دوائر أوسع فأوسع من دوائر الوجود، بدءا بمجتمعه الأصغر، أسرته الصغيرة،

امتدادا إلى المجتمع الكبير، ثم مع سائر البشر حتى التناغم مع دورات الكون في صورة التناغم الإيماني (أو ما شئت من تسميات). شرط ألا تتخطى الدوائر الأبعد تلك الأقرب على أرض الواقع، أي ألا تقفز فوقها.

خلاصة القول:

إن الشخص السليم نفسيا هو الذى لديه القدرة (التلقائية، وليست بالضرورة الإرادية الواعية) على أن يعيد تنظيم ذاته، سلوكيا وبيولوجيا، وكذلك على تنظيم المعلومات التى يتحصل عليها من خلال النبض الحيوى المنتظم. وهذا يتم من خلال كفاءة النبض الحيوى الجارى كل يوم دون انقطاع، وهو ما أشرنا إليه بشأن كفاءة دورات النوم /الخلم/ اليقظة، وكذلك من خلال نشاطات الإبداع الإدراكي، والإبداع السلوكى المنتج، ثم إبداع الذات المستمر باستمرار التناوب الناجم مع النبض الحيوى. (مما يحتاج لتفصيل في عمل منفصل).

هذا وسوف نعاود تناول هذا البعد الإيقاعى بالتفصيل حين عرضنا لنظرية الإيقاعية التطورية للمؤلف في فصل لاحق، أو عمل لاحق.

- ملحق كتاب "حرة طبيب نفسى" (مستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردى) دار الغد للثقافة والنشر، 1972

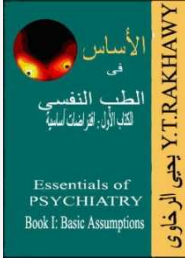
- وظيفة النوم-الخلم الإيقاعية لتحقيق الصحة النفسية: هي تمكين التبادل بين مستويات الوعى أثناء النوم، وبالذات أثناء نشاط الخلم الراتب، وهو ما يتعلق بتلقائية الإيقاع الحيوى، حيث يجرى تنشيط "الوعى الآخر" بشكل منتظم أثناء النوم لمدة عشرين دقيقة كل تسعين دقيقة. هذا هو النظام الطبيعى لتبادل التنشيط المتكامل بين مستويات الوعى (ولندع جانبا الآن عملية التكامل للتوليف بين مستويات الوعى المختلفة عبر عملية النمو المتسلسل لنعود إليها لاحقا في فصل مستقل).

- Circadian ترجمنا هذه الكلمة إلى "يوموية" لأنها تشير إلى دورة الإيقاع الحيوى خلال 24 ساعة (ليلة ونهار)، أما الدورة الأقل من 24 ساعة Ultradian، والأكثر Infradian، فلم نجد لها ترجمة في الوقت الحالى، وحتى يمين استعمالها ننتظر الفرغ.

-Information processing

- العمية من العمى البصرى، حيث أن الخيل النفسية إذا أفرط في استعمالها فهي تطمس البصيرة بدرجة معوّقة.

1160- الصحة النفسية (3)



الفصل الأول

الصحة النفسية (3)

الحركة، والوعي، والعقل، والمعلومات
(هوامش على متن أوسط) الجزء الأول
مقدمة:

كتبت هذا المتن سنة 1997 ، أي بعد حوالي عشرين سنة من كتابة المتن الأول عن "الصحة العقلية لإنسان العصر"، وقد نشر في مجلة شعوم في عدد يونيو 1944، وحين اقتطفته لاحقا، لا أذكر أين، شعرت أنه أقرب إلى المثالية المستحيلة، فأضفت إلى عنوانه "يوتوبيا معاصرة"، وظلت حذرا من الانتماء إليه أو الدفاع عنه، برغم إعجاب الكثيرين به، حتى كتابة هذا الفصل الآن، وكدت أتمدأى في رفضه وأنا أتصور انه غير متسق مع ما أريد توصيله إلى ناسنا في حدود خصوصيتنا الثقافية، وإمكانياتنا المعاصرة، لكنني أزحت كل هذا ورحت أعيد قراءته، فاكتشف خطئي، وأن به من اللمحات الباكورة، ما لم أكن أدري أنها نبعث من خيرتي آنذاك، ولكن دعونا نحذر أولا من التنظير على حساب الواقع المائل:

الحديث عن الصحة النفسية على مستوى التطير يبدو نوعا من الاغتراب بشكل أو بآخر، وربما يكون من الأفضل ألا نتداول هذا المصطلح (الصحة النفسية) أصلا، إذ يبدو أن الصحة النفسية تقاس بناجحها وليس بما هي، وأن اجتهادنا للتعرف عليها لذاتها هو ضرب من الاجتهادات الفرضية، أكثر منه توصيف لبرنامجها الحيوي الغائر في طبيعة حياة كل منا، حتى خطر في بالي أن تسمى "صحة" فقط وليست بالضرورة "نفسية"، أو حتى "الحياة".

حين راجعت ما جاء في هذا المقال وقد نشر بعنوان "الصحة العقلية وعصر المعلومات"، وأنا أمارس العلاج النفسي

الجمعي -تدريباً وعلاجاً - في كلية طب قصر العينى، سألت نفسى أين هؤلاء المرضى، أصدقائى وأساتذتى، من هذا المكتوب عن ماهية الصحة النفسية في عصر المعلومات، بما يغمرننا به من اضطراد من أدوات وإمكانيات ومعارف؟ وقد انتبهت إلى أن هؤلاء المرضى وهم ينتقلون من أزمة المرض إلى كفاءة الصحة، يعمرون بأعمق مآزق الوعي، ويمارسون أوثق جدل العلاقات البشرية، دون حاجة إلى أى تنظير، ودون أن يضعوا في الاعتبار أية محكات من التي وردت في هذا المقال.

رجعت إلى ما ذكرت في بداية هذا الفصل، فوجدت أننى بدأتُه وأنا أؤكد هذه المعايير الشديدة الوضوح والبساطة : **العمل والرضا والتكيف**، على مستويات مختلفة حسب كل مرحلة نمو، أو مستوى صحة من التي افترضتها دون إشارة إلى ما ورد في هذا المقال الخالي عن المستحدث في عصرنا الحديث من تكنولوجيا واتصالات، ما الحكاية بالضبط؟

هل توجد صحة نفسية لهؤلاء الناس البسطاء المبدعين لذواتهم معنا في الصحة والمرض، وأخرى لمن يجلسون أمام الحاسوب من الذين يتواصلون مع النوع البشرى عبر الأقمار الصناعية والتواصلات الأحدث؟

رجعت إلى قضيتي الأساسية وتساءلت : هل يمكن أن توصف نملة أو مجموعة من النمل أو النحل أو حتى الصراصير، أو الكلاب الجبلية بأنها تعيش مستوى ما من الصحة النفسية أم لا؟ إن مجرد بسط وتنشيط البرامج البيولوجية البقائية التي حافظت على الأنواع المتبقية من جميع الأحياء (واحد في العشرة آلاف، من بينها الإنسان) هي دليل على أن نوع نجح أن يستمر ليبقى هو يتميز أفراداً ومجموعات بصحة نفسية مناسبة حافظت على بقاء نوعه أفراداً ومجماعاً،

أظن أن الأمر لا يختلف عند الإنسان، أو ينبغى ألا يختلف في نهاية النهاية.

وهكذا خرجت بالانطباعات التالية :

1. إن الحديث عن الصحة النفسية لا لزوم له اصلاً
2. إن استمرار الحياة لأفراد نوع بذاته ومن ثم النوع كله هو دليل ضمني على سلامة المسيرة، ومن ثم على توفر ما هو صحة نفسية (وغير نفسية) لهذا النوع عموماً.
3. إن كل ما على الإنسان أن يفعله "اليبقى" (صحيحاً) هو أن يحول دون أن تتشوه أو تنحرف أو تجهض مسيرة تطوره، وهذا في ذاته هو أنجح الدعائم لما يصلح أن نسميه صحة، نفسية أو غير نفسية.
4. إن الوعي بالجارى، ومحاولة استيعاب التأثير السلبي أو الإيجابي للمعرفة المعاصرة الجديدة، والأدوات الأحدث، والتقنية المتطورة، يزيد من مسئوليتنا للعمل على الخيلولة دون الانحراف أو التشويه أو الإجهاض لمسيرة التطور، باستعمال نفس هذه الأدوات والمعلومات المعاصرة.

5. إن أى إنجاز، أو تنظير، إنما تقاس إيجابيته على المدى الطويل بمدى إسهامه فى إنجاز بقاء النوع وتطوره بشكل أو بآخر.

6. إنه يمكن قراءة هذا المقال من جديد فى ضوء كل ذلك، جنباً إلى جنب مع التذكرة.

7. قررت من خلال كل ذلك أن أعيد نشر المقال كما هو، مع الهوامش اللازمة، حيث اكتشفت فيه ، ومنه ما يحتاج إلى إضافة أو إعادة، أو توضيح:

وفيما يلى بعض ذلك، مع مراعات أن ما **سود بالبنط الأسود الثقيل** هو ما سوف يأخذ نصيباً أكبر فى مناقشته فى الهوامش:

نص المتن (مجلة شموع عدد يونيو 1997)

ماذا ينبغى أن يقال عن الصحة العقلية فى ظروف العصر الجديدة، لقد شعبنا حديثاً عن مسائل التوتر، والقلق، والسرعة، والضغط، كلام كثير معاد، وصحيح (للأسف) لكنه أبداً لا يصل إلى مسئولية المواجهة التى ينبغى أن نتحملها أمام ضمائرنا باعتبارنا بشراً نعيش معاً سنة 1997، ومطلوب منا الآن أكثر من أى وقت مضى أن نساهم فى صناعة التاريخ بوعى قادر وإلا

والسؤال الصدمة الذى لا ينبغى أن يغيب عنا أبداً يقول: هل الإنسان معرض للانقراض؟

والإجابة المسئولة هي: نعم !!

هذه هي الصحة الحقيقية التى يمكن أن تكون موضوع هذا الحديث عن الصحة العقلية، وهي الصحة المختصرة والخطيرة فى آن، وهي التى يمكن أن تساهم فى المسيرة حقيقة وفعلاً - وقد تعمدت أن أستعمل لفظ الصحة العقلية وليس الصحة النفسية، لأن مسألة صحة العقل هي محور الوجود البشري، **والعقل ليس عضواً جسدياً بقدر ما هو وعى كلى، صحيح أن محور نشاطه هو الدماغ إلا أن كلياته حضوره تشمل كل الجسد وتمتد إلى دوائر التواصل حوله،** أقول إن الإنسان المعاصر وقد غمره فيضان المعلومات قد أصبح فى حاجة إلى إعادة صياغة وجوده من الأساس. لم تعد المسألة مسألة توازن داخلي، وتكيف خارجي. لم تعد المسألة إنجاز عمل أو تحقيق منفعة. لم تعد المسألة شكوى من ألم نفسى أو قلة فى راحة البال تصل إلى حد الرخاوة المسماة الرفاهية.

الهامش (1) الإشارة هنا إلى أن العقل ليس عضواً جسدياً، بقدر ما هو وعى كلى تذكرنا بأطروحة "دانييل دينت" العظيمة عن "**أنواع العقول**"، والتى سبق أن ناقشتها وأنا أرجح أنه يعنى بكلمة "العقل"، مستوى "البرنامج البيئى الذى أبقى الأنواع تلو الأخرى، وهو البرنامج الكامن فىنا حتى الآن، وهو الذى أطلق عليه "منظومة مستوى الوعى" على أى مستوى هيراركى حتى نصل إلى الوعى/العقل الظاهر.

الهامش (2) الإشارة إلى أن هذا العقل بهذا المعنى برغم أن محور نشاطه الدماغ " .. إلا أن كلية حضوره تشمل كل الجسد وتمتد إلى دوائر التواصل حوله" ، هذا التعبير الذى لا أعرف كيف كتبته هكذا، يجعل استعمال العقل، وبالتالي " الصحة العقلية" صالحاً للأمر الذى لا يفك الخط، فى عصر المعلومات، مثلما هو صالح لمن يستعمل كلمة العقل بالمعنى الغالب الشائع، بل إن نفس الكلمة "العقل" يستعملها "دانييل دينت" للنمل والنحل والصراير، وهذا التعبير لا يدخل الجسد فقط فى تكوين هذا العقل/الوعى، بل يضيف إليه "امتداد دوائر التواصل حوله" وهذا هو ما تعلمته من العلاج الجمعى فى قصر العينى بوجه خاص حين اكتشفت أن ثم وعى جماعى Collective Consciousness يتشكل هو الذى يجمع المجموعة من الأطباء والمرضى، ويضاد بنا إلى وعى أعلى فأعلى، وأسيته الوعى الجمعى، وأعتقد أن نفس الوعى الجمعى هو البرنامج الذى حافظ على من بقى من الأحياء ممن نجح أن ينمى هذا الوعى الجمعى عنده بكفاءة حفظ بقاءه، وما تميز الإنسان إلا بأنه سماه أو أدركه، مع أنه لم يثبت أنه قد أحسن استعماله حتى الآن بكفاءة أكثر من أسلافه.

النص

.....الإشكالية الحديثة التى تواجه إنسان العصر لتحقيق ما يسمى الصحة النفسية هى إشكالية جوهرية تبدأ بمواجهته لتعريف معنى لوجود الفرد البشرى فى الظروف الجديدة، وكذلك هدف لاستمراره، وسبل بقاءه، وكل هذا أصبح يحتاج إلى شكل آخر من الوعى، وشكل آخر من العلاقات، وشكل آخر من الانتاج، الصحة النفسية بمقياس الذى يجرى الآن إنما تتحقق: ليس بدرجة التوازن، وإنما بدرجة التناسق الحركى المناسب، وهى لا تتحقق بالخلو من الأعراض، وإنما بالقدرة على استيعاب معنى الأعراض لإعادة تشكيلها فى قوة دفع جديدة. وهو لا تتحقق بالسكون الآمن، وإنما بالحركة المتعددة التوجه.

الهامش (3) أعتقد أن المقصود هنا هو "التعرف على"، وليس "تعريف" بوجود الفرد البشرى، كما أنها لا تقتصر على وجود الفرد البشرى، بل لعلها تغموس فى عمق وجود "النوع البشرى".

الهامش (4) التفرقة بين التوازن، وبين التناسق الحركى المناسب، بدت لي أثناء هذه القراءة ليست تفرقة ثانوية أو هامشية، ذلك أن التوازن يحمل معنى الثبات والتعادل، وهو ما يقابل الكلمة Homeostasis بالإنجليزية، وقد كنا قديماً نعلى من قيمة هذه الظاهرة كأنها هى المطلوب للحفاظ عليها لتأمين حيوية الوجود البيولوجى واستمراره، لكن بعد انتمائى إلى التطور والإيقاع الحيوى، تبينت، مدعماً بنظريات أحدث، أن هذا "الهميوستازس" لا ينبغي أن يكون غاية المراد إلا فى طور الملاءمة Filling من أطوار نبض الإيقاع الحيوى، وبالتالي علينا ألا نفرح كثيراً بهذا الثبات إلا تحضيراً لما يعد به مما جاء هنا وأسميناه "التناسق الحركى المناسب"، إن

إضافة لفظ الحركي، ينبهنا إلى حركية النقلة المحتملة، لما جاء بالجملة التالية "إعادة التشكيل" وهو ما لا يتنافى مع التناسب الحركي، بل يتداخل معه، وقد لاحظت في كثير من المحكات التي وردت في هذه الأطروحة الباكورة تركيزا بدرجات مختلفة على حتم الحركية كأساس للتوازن النشط .

النص:

هذه مقدمة لا بد بعدها من بعض التفصيل أو التحديد، وإن كنت أشعر أن المقال كله لا يعدو أن يكون مقدمة. وفيما يلي رؤوس من مواضيع تمثل المواقف، والقيم والقياسات التي يمكن أن نعيد من خلالها النظر في الصحة العقلية لإنسان عصر المعلومات.

النص: أولا:

يكون الإنسان المعاصر صحيحا نفسيا بقدر ما يستطيع أن يوفق بين تلقى المعلومات على وفرتها الآن وبين تأجيل القفز إلى تسطيح العلاقات بينها، لم يعد مناسبا أن نفكر بالطريقة الخطية السببية: السبب (واحد) يؤدي إلى النتيجة (واحد) - هذا لا يحقق الصحة النفسية إلا لأطفال مدارس ضعاف العقول، وإنما تحقق الصحة الآن بالقدرة على تلقي عشرات المتغيرات المرتبطة بعشرات النتائج، ثم يتحمل الإنسان العادي - بقدراته الجديدة - استيعاب حركية هذه العلاقات معا، كل ذلك مع استمرار الفعل المنتج اليومي البسيط!

الهامش (5) الغالب أنه ليس المقصود هنا بتعبير "استيعاب حركية هذه العلاقات" أية درجة من الوعي الظاهر، أو العمل العقلي، وإنما المقصود هو التمثل والتفعيل الذي يظهر ناتجه إمريقيا في "الفعل المنتج اليومي البسيط"، وهو قريب مما أشرنا إليه في بداية هذا الفصل: أن نعلم، ونحى ونرضى.

النص: ثانيا:

..... يكون الإنسان المعاصر صحيحا نفسيا بقدر ما يتعلم أن يحب نفسه بالمعنى الجديد للحب، الذي يشمل الوعي والمسئولية، وأن يصب هذا الحب لنفسه في خير الناس دون إدعاء فروسية العطاء أو زعم التضحية، إنه الذكاء الجديد الذي يجعل المصلحة البادئة بالذات هي هي المصلحة التي تعود على المجموع بما يصلح لهم وبهم.

الهامش (6) التفرقة بين حب النفس Self Love وبين ما يسمى الأنانية Selfishness هي تفرقة هامة، وأيضا تحديد المعنى الأنضج لما هو "حب" يعطى لمقولة فرويد الأساسية التي بدأنا بها هذا الفرض (أن تعمل وتحب) قيمة عملية وموضوعية أكبر، الحب بمعنى الوعي والمسئولية، هو الذي يتجاوز صفقات الاحتياج دون إنكار الحق فيها، ووصف هذا التعرف على هذا المعنى للحب بأنه "المعنى الجديد للحب"، قد يعطى إيضاحا مناسبا لوصف الذكاء بأنه أيضا "الذكاء الجديد"، مرة

أخرى أنبه إلى أن هذا ليست تحديثا أخلاقيا لكل من الحب والذكاء، بقدر ما هو أقرب إلى الإشارة إلى احتمال تشكيل برامج بقائية أحدث أكثر كفاءة وتناسبا مع مرحلة الإنسان المعاصر إن كان لها أن تواصل إيجابياتها أكثر.

النص: ثالثا :

..... يكون الإنسان المعاصر صحيحا بقدر ما يحافظ على مرونة الحركة بينه وبين الناس، وبينه وبين الموضوع، وليس بقدر ما يقرب من الآخرين بزعم التفاني فيهم أو حبهيم أو الحاجة إليهم، ومرونة الحركة تفرضها وفرة المعلومات الحديثة، إذ لا يستطيع الإنسان أن يحيط بهذه المعلومات - باعتبارها مثيرات موضوعية - إلا إذا كانت 'المرونة' هي القيمة التي تحدد نوع الإدراك وحيوية المسافة.

الهامش (7) أعتقد أن من المناسب هنا أن نضيف إلى أن المسألة ليست مسألة مرونة وتصلب، بقدر ما هي إشارة إلى حركية في مقابل سكون، (أو حركة مغلقة في الحلق)، إن الحديث عن "تناغم المسافة" أيضا (وهو تعبير لا أعرف كيف صيغ مني) ربما هو تأكيداً لتداخل أنواع مختلفة من الحركة، سبقت الإشارة إليه في نشرة 8-9-2009 حركية استحالة العلاقة الممكنة بين البشر (1 من 2)، نكتفي بأن نذكر أسماءه الآن وهي: حركة الدخول والخروج، والحركة الاستقطابية الخيطية والحركة الجدلية التكاملية، كل هذه الحركات تجرى أيضا ببرامج تلقائية عند سائر الأحياء، وأعتقد أنها هي التي حفظت البقاء لها جميعا، والوعي بها من جانب الإنسان ليس له فضل إنشائها بل عليه مسئولية الحفاظ عليها إن أمكنه فك شفرتها، فإن لم يتمكن من ذلك فلا أقل من ألا يحول دون تفعيلها إلى ما تعد به.

النص: رابعا :

..... يكون الإنسان صحيحا نفسيا بقدر المساحة التي يتحرك فيها، وليس بقدر الإنجاز الذي يحققه منفصلا عنه، وهذه المساحة متصلة من ناحية بمرونة الحركة، ومتصلة من ناحية أخرى بتحمل وفرة المعلومات لدرجة تسمح بالحركة منها وبها، لا بالغرق تحتها أو بإنكارها. وهذا كله يحتاج إلى تغيير جذري في طرق التعليم، وتنمية الخيال في الواقع اليومي، وتنظيم العلاقات بشكل حيوي متجدد.

الهامش (8) مرونة الحركة، وحركية المسافة، وما شابه يحتاج إلى مساحة، والمساحة ليست فقط مكانا بل هي زمن مكان متسع، ومتنفس قادر على النتج والتلقي، وأعتقد أن التأكيد المتكرر على هذه الأبعاد يجعل ما ذهب إليه لأول وهلة من تصور هذه المواصفات باعتبارها "يوتوبيا" غير صحيح، إذ تظل الحركة، والمسافة، والمساحة وما إليها تربطنا باستمرار بالإيقاع الحيوي كأساس لأي صحة نفسية (لا تحتاج أن تسمى كذلك).

النص: خامسا

..... يكون الإنسان يكون الإنسان المعاصر صحيحا نفسيا بحسب قدرته على مواجهة قضايا التلوث، والحديث الجارى الآن يغلب عليه مفهوم تلوث البيئة، بالمخلفات، والعامد وما شابه، ولا يجرى الحديث بقدر مناسب أو كاف عن تلوث الوعي، مع أن ملوثات الوعي الحديث كثيرة، ومرعبة، ذلك لأن أى معلومة تقتصر على مخاطبة مستوى من الوعي دون الآخر، هى معلومة كالجسم الغريب، وهى ملوثة لأنها معوقة للتناغم، أو خدرة وليست مفجّرة، (لإعادة التشكيل).

الهامش (9) هذا الاستعمال الخاص لمعنى التلوث يقربنا من الانتباه إلى أن إطلاق حريكة التناغم في نبضات الإيقاع الحيوى، يتعارض جذريا مع حشر هذه النغمات النشاط منفصلة عن كلية اللحن، والتركيز هنا على عمل مستويات الوعي معاً، دون التسليم لغلبة مستوى على الآخر، مهما كان هذا المستوى هو الأحدث، أو مهما سمي باسم محترم له سمعة طيبة مثل لفظ "العقل"، أقول إن هذا المعنى للتلوث يؤكد أن غلبة مستوى ما حتى لو سمي "عقلا" إنما يحمل مخاطر الاغتراب في آليات الدفاع المعقلنة، أما غلبة العقول الأقدم فهو يعرضنا للنكوص، أو حتى لعشوائية الجنون ونشاز البدائية.

وبعد

أتوقف هنا نظرا لشعورى بدسامة الجرعة، آملا أن نواصل الثلاثاء القادم ونحن نعرض لبقية هذه الأطروحة وتحديثها ببقية الهوامش،

وربما ختم هذه المقدمات التي طالت بآخر تحديث لنوابية أنغام برامج الإيقاع الحيوى، وهو التناوب بين حالات الوجود (وليس فقط مستويات الصحة، ولا طورى النبض الحيوى، ولا مسويات الوعي الهراركية) ألى وهى حالات "حالة العادية" وحالة "الجنون" (كحالة وليس كمرض) وحالة الإبداع، كما وردت في فرض "جدلية الجنون والإبداع"

وإلى الأسبوع القادم

الخميس 04-11-2010

1161- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثمانية والأربعون

الاثنين: 1995/4/2

ذهبت إلى صوفتيل المعادى قبله، لم يكونوا قد أعدوا المكان أين سيستقبل السفير، فإن الصالون في بيته ضيق، ثم إن الكراسي ذهبت للإصلاح، ثم أردف ضاحكا: أحسن لنا نقابله في بئر السلم أمام باب الشقة، ونأخذ منه الوسام، وسلام سلام، مع السلامة ياخواجه، قالها وهو يمثل الاستقبال الـ "قوام قوام" مثل أولاد البلد الذين يخرجون من زيارة باشا أو حاكم أو أى أحد من علية القوم في الشارع وهم يعزمون عليه أن يتفضل نصف نصف، وهم يحفون خجلهم القوى الشريف من مظهرهم ومن منزلهم المتواضع، طبعاً قالها هو يضحك ويتبسط، ويتواضع جدا دون ادعاء. تحدثنا عن الجو، وقلت له إن المرحوم عبد الرحيم غنيم الذى كان النائب العام الذى حقق في حريق القاهرة، يناير 1952 وكان ابنه صديقى وكنا نذاكر معا عنده في بدروم فيلته في مصر الجديدة، وكنا في سنة خامسة طب، فكان عبد الرحيم بك يدخل علينا في مثل هذا الوقت من العام ينبهنا ألا نتخفف من ملابس الشتاء بسرعة، ويقول لنا مثلا بالفرنسية أن إبريل شهر التقلبات غدار، وأن عليك ألا تنزع خيطا واحدا من ملابس الشتاء فيه، أما مايو، فافعل فيه ما تريد[1]، وقال نعيم صبرى، وكان قد حضر قبل أن أغادر، إن ت - إس - إليوت قد وصف إبريل في الأرض الخراب بأنه "ذلك الشهر المجنون المتقلب".

ناحيتنا، وقد رضوا بذلك، وطلبوا التقاط صورة مع الأستاذ فرحب كالعادة، وانصرفوا، وكذلك حضر الصديق ياسر الحمى وزوجته، ياسر هذا يمثل برنامج حاسوب محاماة محكم، أظنه متخصص في موضوع العقود، وهناك في خلفية ذلك برنامج اتفاقية عاطفية محدودة مع زوجته وأولاده، وربما معنا، ربما كل هذا هو ما يحكم مستوى مناقشاته بشكل أو بآخر، فيخيل إلى أن كل ما عدا ذلك من مساحة فكره غير جاهز للاستعمال، ما هذا؟ أعتقد أنني أبالغ في حكمي على الناس، هذا عكس ما يفعله الاستاذ تماما!! ما هذا؟

"حافظ" هو الذي أحضر الاستاذ من بيته ولحقنا محمد مجيى، ثم أ.د. مجدى عرفه زميلى في قصر العينى.

أعدت على الاستاذ هذا الفرض (أو الشطح): القائل إن وراء غربة الملايين الخمسة من المصريين إيجابيات قابلة للتراكم مع الأيام، وهى تتجمع فيما بينها عرضا، على مساحة العالم العربى وربما تمتد إلى ما أبعد من ذلك، وقد تتجمع طولا مع مرور الأيام، وتكلمت عن تفاؤل باحتمال غلبة إيجابيات قد لا تظهر آثارها إلا بعد حين، لم يوافقنى أحد من الحاضرين، تماما مثلما فعل زكى سالم في بيت الأستاذ يوم السبت الماضى، وهز الأستاذ رأسه (سبق الكلام عن هذه الهزة وحيرتى معها في كثير من الاحيان)، ذكرت بعض الإيجابيات التى لاحظتها على من قابلت من مصريين أثناء رحلتى مثل الذى سجلتها من قبل، فراح حافظ يعدد عينات من الإهانة التى يتلقاها المصرى فى الخارج، والنذالة التى يبيدها المصرى ليقطع عيش زميله المصرى هناك، وبالقرارة لا يفعل ذلك لا السودان ولا الفلسطينى ولا التيلاندى ولا الهندى، أصرت على موقفى، وقلت إنى لم أنكر هذه السلبيات، ولم أنكر أنهم يعودون لا لينتجوا وإنما ليبنوا بيتا من المسلح فى الأرض الزراعية، يجلسون أمامه، وفى داخله، يتفرجون على أفلام الجنس والمسلسلات، أو يتزوجون الزوجة الثانية بلا ميرر، ومع ذلك فما زال الفرض الذى طرحته يملؤنى، فالمصرى له تاريخ، وله عواطف، وله رؤية، وهذه السلبيات الكثيرة التى تظهر بإلحاح على السطح، هى التى تغطى كل ذلك بغطاء سميك لكنه ليس له حيوية ولا مرونة، وأن هذا الغطاء سوف يتشقق حتما ليخرج ما وراءه بعد أن يكون قد تجمع إيجابيا، وأعلنت صراحة أنني لم أستبعد احتمال أنى أخدع نفسى، وأقحم عليها تفاؤلا يبرر استمرارى فى هذه الحياة على هذه الأرض مع ناسى هؤلاء جدا، تفاؤلا ليس له ما يبرره على أرض الواقع، لكننى لا أملك الفكاهة منه، وحتى لو أنى وافقت على الرؤية التى طرحها حافظ عزيز، وهى رؤية واقعية كارية تماما فلا بد أن أضيف: إن ذلك يعنى أن أحمل مسؤولية المشاركة فى معالجة هذه السلبيات والتخلص من آثار أغلبها، أما لو صحت رؤيتى (فروضى) فإن هذا يعنى أن الإيجابيات - وسط كل هذا القهر - موجوده وفى ذلك ما يشجعنى على البقاء حيا، إذ يبرر استمرارى، وكررت أنى أعترف بكل هذا القهر، ولكن هل وراء فرط القهر - هكذا - إلا التحريك فالتغيير، فيقول محمد مجيى إن صحت فروضك هذه فإن التحريك

والتغيير قد حدثا فعلا، ولكن في الاتجاه الآخر، في تغذية هذا الشكل من "التدين السليبي" الخالي، وراح يشرح ما يعنيه من تعبير "التدين السليبي" وأنه أشمل من نشاط "الجماعات"، وأوافقه من حيث المبدأ، لكنني أتجاوزة إلى أننا لا بد أن نحترم الدور الاقتصادي للمصري المهاجر، وأنه يمكن أن يمثل البنية التحتية للتغيير الإيجابي القادم، وفي نفس الوقت هو قد يكون المسكن الأساسي لآلامنا الراهنة، ويفتح "قدرى" زاوية الرجل على الآخر، فيعلن أننا في عصر الكيانات الكبيرة، وأن التفكير في الحلول الجزئية لم يعد يصلح لأحد، فالعمالقة يتجمعون وينظمون وأمورهم فيما بينهم، ويقسمون الأرزاق، وعلينا أن نبحث عن موقفنا ونصيبنا من هذه الزفة العالمية، بدلا من أن نرهق انفسنا مجلول جزئية ومرحلية، لا بد أن تفشل إن هي انفصلت عن النظام الأشمل. رحب الاستاذ بهذا الاتجاه العالمى، وبدا أنه ينتظر أن نكون أعضاء عاملين في مجتمع واحد واسع رحب متسامح، لكنني سارعت بالتحذير من الاستسلام للأدوار التي ترسم لنا، والتي تبدأ بتقسيم (وتنظيم) الأرزاق، ثم تنتهي بتشكيل العقول والوعى، وأسألت "قدرى" وهو يدعم الرأى المستقبلى التجمعى العالمى، سألته عن نصيبنا من الصناعات المستقبلية، قال مثلا: هناك صناعة شرائح الكمبيوتر (فيما يخص اللغة العربية) وهي التي ستمثل ثالث صناعة في عالم المستقبل على مستوى العالم، وهناك الصناعات ذات العمالة الكثيفة مثل صناعة السراميك، وتوقف الحديث قليلا والأستاذ منشرح الصدر أننا أخيرا سوف نجد مكانا في التقسيمة العالمية الجديدة، هذا الرجل يأخذ كل الأمور مأخذ الجد حتى كأننا مجلس وزراء مصغر وهو رئيسه، قلت لقدرى: إذن، أنت تريد أن تبلغنا أن قدرنا الآن هو أن ننتظر توزيع الأنصبه، وأن نبدأ وننتهى بالضبط حيث يضعونا، ورفضت ذلك وحذرت منه، حاول قدرى أن ينقى هذه المبالغة لكن لم يكن لديه بديل، أعدت السؤال: أليس عندنا مبادأة نقترحها تصلح لنا؟ وأنه لا مانع أن نعرضها على أسيادنا العالميين، لعلمهم يجدوا لها مكانا في خططهم العملاقة؟ وأسألت قدرى مرة أخرى أستوضح: أى الصناعات تتصور أنها تليق بقدراتنا، فقال إنها الصناعات القذرة، مثل صناعة الأسمدة والأسمنت، قلت يعنى إنهم ينظفون بيئتهم على حساب بيئتنا، ثم أضفت: حتى لو كنا نستأهل ذلك أو لا نملك غيره، ألا تخاف من أن يكون هذا النموذج في تقسيم الصناعات وتوزيع الأرزاق هو النموذج المطروح لتثبيت الأفكار، وتوزيع المعتقدات؟ نبه د. مجدى عرفه على هذا النوع من النقاش الذى قد يقود بنا إلى خطأ الوقوع في نوع من التفسير التأمري، ووافقته على هذا التحذير، لكنني أضفت أن تجنب التأويل التأمري لا يعنى مجال من الأحوال الاستسلام للثقة الطفلية، إن علينا أن ندرس أحوالنا في نفس الوقت الذى يدرسون فيه أحوالنا (ضمن أحوال العالم) ونرى ما نتميز به فكريا ووعيا وتاريخيا، وفي نفس الوقت قدرة ومهارة وعمالة، ثم نقتح ما هو أليق بنا ولو في اطار ما يحططون لنا.

انتقل محمد مجبى إلى جوار الاستاذ ليقترح شيئاً ما عن هو نحن قائلًا: إنه ينبغي أن نبحث أولاً وقبل كل شيء، على ما نتميز به لدرجة تقرب من استبعاد المنافسة، فنحن نتميز بالجو المعتدل طول العام، والشواطئ، والآثار، والموقع الجغرافي، وبالتالي ينبغي أن يكون دخلنا الأول من السياحة لا من الصناعة، فقلت له إنها صناعة السياحة، قال، ليكن، يلي ذلك الزراعة، أو صناعة الزراعة إن شئنا، وافقه الأستاذ فرحا بأفكاره، وقال: ولكن ما العمل قد بدأنا نحن نضرب ما نتميز به، ألم نضرب سياحتنا بأيدينا وكأننا بذلك ننتحر؟ وطأطأ رأسه مجزناً واضح أسفاً.

رجع قدرى إلى التنبيه إلى أنهم (في العالم الجديد) لا يصنفون الدول بالتقدم والتخلف، ولا بالعالم الأول أو الثانى، وإنما يصنفونها على أساس الطريقة التي يتبعها ساسة دولة من الدول في اتخاذ القرار، وضرب مثلاً: القنبلة الذرية، فهم لا يحشون من دولة متقدمة أو دولة غنية، وإنما يحشون من دولة تملك أسرار القنبلة الذرية، أو تملك القنبلة الذرية، وفي نفس الوقت يحكمها فرد (أو حكم شمولي يتبع فرداً مثل صدام حسين) هنا يصبح الخطر في أن يصدر هذا الفرد قراراً ترتب عليه حرب ذرية، وبالتالي يتضح مدى الرعب الذى يصيبهم من تصور احتمال امتلاك أية دولة للقنبلة الذرية أو أسرارها طالما أنها ليست ديمقراطية، فبدا الكلام مقنعاً للاستاذ خاصة، فهو في صالح معبودته "الديمقراطية"، ولم أتردد في العودة إلى التحفظ على المبالغة في تقديس هذه الديمقراطية الغربية، وكررت اعتراضى أن نرضى طول الوقت أن نقاس بمسئرتهم، وأن نتواجد تحت لافته تعريفهم للديمقراطية، أو حقوق الإنسان، وهكذا، وقلت إنهم أنفسهم يراجعون الديمقراطية التي يمارسونها حالياً، كما يراجعون مسألة "الديمقراطية بالإنباء" التي كادت تصبح أقرب إلى النكته أو الخدعة، وأن الاتجاه الآن يتجه إلى البحث عن ديمقراطية تتماشى مع اللامركزية المتزايد، والخلو الذاتية المتكاملة في الكل، والتي تتيح الاشتراك المباشر لكل المشتغلين في موقع بذاته من واقع الممارسة، أن يسهموا في اتخاذ القرار، وهنا بدأ الكلام متناقضاً مع الاتجاه إلى تصور اتجاه العملاقة وتقسيم الأرزاق (دُكرت طبعاً اتفاقية الجات عدة مرات أثناء النقاش)، فقال د. رمضان بسطويسى إن هناك اتجاهًا مستقبلياً يعد بالعكس تماماً، هذا الاتجاه يشير إلى أن أوروبا تسير أكثر فأكثر نحو المزيد من اللامركزية، وراح يؤكد أن الكيانات الصغيرة تتشكل بعدد أكبر، وبنظير أكثر استقلالاً، حتى ربما في النهاية محل النظام العالمى المشار إليه، كل هذا يحدث دون انفصال عن الكيان الكلى، بل إن بعض الكيانات تنظر إلى ضعف دور الدولة في الدول النامية مثلنا باعتبارها مزية لا عيباً، حيث تمضى الخلو الذاتية إلى تحقيق غايات لا تستطيع الدولة القيام بها أولاً ينبغي أن تقوم بها، فيقتصر دور الدولة على أن تصبح بمثابة شبكة الاتصالات التي تجمع هذه الجزئيات المستقلة بأقل قدر من التدخل، وألتقط الخيط لأعلن أن علينا من الآن أن نبحث عن تميزنا، وأن نحدد

هويتنا، وأن نؤكد دورنا المحتمل، اقتصادا وفكرا، ووعيا فماذا عندنا يمكن أن نضيفه إليهم من موقفنا الخاص فعلا؟ قال الاستاذ دون تردد: **عندنا الإسلام، ليس عندنا شيء متميز ومختلف غيره، فالحرية هم رواد الحرية، والديمقراطية: هم الذين صنعوها وحافظون عليها، وحقوق الانسان: هم أيضا روادها، فلو حاولنا أن نصر أو ندعى ملكية أيا من هذه المنظومات لوجدنا أنفسنا مقلدين متأخرين عنهم بمراحل كبيرة، فليس عندنا سوى الاسلام، لم أكد أفرح بالعودة: إلى الحديث القديم حتى قفز محمد يحيى قائلا، وحتى في الاسلام، هم متقدمون عنا فيه، من واقع الخس والوعى والممارسة، وليس بالضرورة من واقع النص والفقه والتفسير، وافقت في داخلي بشروطي، لكنني أعلنت الحذر والرفض خشية الاستسهال والنكسة، وفي نفس الوقت تعجبت للاستاذ الذى يضع الاسلام هكذا في بؤرة وعيه باعتباره منظومة متميزة فعلا يمكن أن تضيف إلى الإنسانية ما تحتاجه، الأريج أن هذا الرجل يعرف إسلاما آخر غير ذلك "الإسلام" الذى "هو الحل"، يعرف إسلاما حقيقيا وصله من إبداعه وعلاقته بربه بقدر ما وصله من نقد واقع وما اغدر إليه سلوك ناسه، لم أعلن أيا من ذلك، وخشيت أن ننزلق إلى نقاش معاد حول ما إذا كان هؤلاء المسمون إسلاميون يمثلون الاسلام الذى يعنيه الأستاذ أم لا، وينبه د. رمضان بسطاويس إلى قدرات الانسان المصرى التى تتضاعف أضعافا كثيرة إذا ما وضع تحت ضغطه، فى الداخل أو فى الخارج، فيقول الاستاذ ولماذا تخص المصرى بذلك، ألا ينطبق هذا على الإنسان فى كل زمان ومكان، ويقول قدرى إن معادلة الانتاج تحتاج إلى: إنسان جيد (القدرة والأداء والمهارة) ونظام جيد (يستوعب هذه القدره والأداء والمهارة)، وأنه إذا اختل أحدهما (الإنسان أو النظام) توقف الانتاج وتحقق الفشل، فالإنسان المصرى الجيد يفشل فى مصر (عادة) لأن النظام سئ، فإذا خرج وانضغط انطلق وأنجز، وأوافق بتردد، لأن الخواجة الذى يحضر إلى مصر قد يبذل جهدا مناسبا حتى ينجح ويحقق القدر الملائم مما يريد، إذن فنظامنا يسمح بأن يظهر هذا الخواجة جودته وسطنا، ثم إن الانسان الجيد حقيقة لا يكتفى أن يكون ترسا فى نظام جيد، ولكن عليه أيضا أن يجتهد ليقيم نظاما جيدا إن لم يوجد، وهذا أمر أصعب، لكنه وارد، بل واجب.**

ويسألنى - د. رمضان بسطاويسى سؤالا شخصيا مباشرا يسمعه الأستاذ بوضوح: هل يسافر للخليج ليجمع ثمن الشقة التى دفع أول قسط لها مؤخرا، أم يستمر هنا يواصل الليل بالنهار وهو لا يكاد يسدد ديونه؟ ولا يتردد الاستاذ فى الإجابة: أن سافرَ سافرَ، فهذا عمل شريف سبق إليه كل أساتذتك: زكى نجيب محمود مثلا، ثم يضيف مشجعا أن د. زكى نجيب يذكر هذه الفترة بالخير، وأنها كانت من أشرى فترات إنتاجه، ويتحفظ د. رمضان على نوع انتاج زكى نجيب محمود فى هذه الفترة، ورغم إقراره بوفرتة، وتثار احتمالات أن المصرى المسافر يتمثل ثقافة أخرى وقد تحركه إلى وجودا ثرى، فأضيف وهو بهذا قد يساهم فى تحقيق الفرض (أو الحلم) الذى افترضته فى بداية الجلسة، وهو أن المسافرين المصريين يمكن أن يمثلوا مشروع الطفرة القادمة

الجمعة 05-11-2010

1162 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

بصراحة ، بعد تخصيص الثلاثاء والأربعاء لأول كتاب في سلسلة "الأساس في الطب النفسي" أدعو كل الأصدقاء من الأطباء النفسيين خاصة ومن النفسيين عامة ومن سائر الأصدقاء أن يفيدوني بما يرون: نقدا ورفضاً وتعديلات واقتراحات.

لعل وعسى

شكراً

أرجوزة العيال: للكبار (تحديث)

عن الحرية إنت حر!! " .. لا يا شيخ!؟؟"

ا . أمل عبد المجيد

الله عليك ايها الشاعر ولكن احب ان ادعوك ايها الفنان
... لقد ظننت اني في محراب علم فقط في حضرتك ولكن كل لحظة
اكتشفك اكثر فإذا محراب علمك ماهو الا جزء من حديقة نادرة
من الازهار الفواحة بالابداع والفن والغزل والشعر كانك
فارس في زمن ولي، فاصبحت حقيقة بين التصديق والخيال... عارف
تلك العطور الفواحة في حديقتك مثل نسيم الصيف المشبع
براحة المسك فتستنشق بملء انفاسك حتى تسرى بداخلك نشوة
الاحساس ..

سيدي البروفيسير انا حرة في هذا المقال ان اقول ما اشعر
..فعنوانك انت حر ..لذا انا حرة اليوم فما اقول لك
تحياتي .. على فكرة سوف القاك شخصيا قريبا اشعر بهذا ان
شاء الله

د . يحيى:

أنا لا أزعج ان هذا التقدير لا يطربني، لكنني أشعر من
ناحية أخرى أنه أكثر مما استحق، ومن ناحية ثالثة أعتف
أنى أفرح أكثر بنقد يراني أو رأى يصحقي،

تبقى فُ زنانة الحرية، ومَقول عليك؟"

التعقيب: وصلتني قوى، حتى لو كنت مش عارفة اعملها قوى.

د. يحيى:

ولا أنا.

أ. إيمان

ربنا بكرمك يا من لا تعرفني ويا من افضاله غطت سائي .

البداية بتكون صعبة وكمان الواحد بيخاف (ليلبخ) .

د. يحيى:

هذا من أصدق ما وصلني وأطيبه

الحمد لله

د. محمد الشرقاوى

جميلة

د. يحيى:

أنت الأهم

أ. هيثم عبد الفتاح

"زنانة الحرية" أعجبت بهذا التعبير، فقد اقتربت من هذا المعنى من خلال ممارستي العلاجية، وأعتقد أن هذا المفهوم زاد من رؤيتي للحرية، لكن هل يشعر من يدعى أنه "حر" بأنه مسجون داخل زنانة الحرية؟ وما مدى النفع إذا رأى هذا الشعور؟

د. يحيى:

لا أظن أنه يشعر

ولأعتقد أنه سوف يتواضع وينتفع

لو تواضع فسوف، يتراجع، وسوف يصبح أكثر جدية في السعى إليها، وأقل زعما بالوصول.

أ. نونو

تحياتي للكاتب، كلام جامد اووووووووووووى

د. يحيى:

ربنا يقدرنا "معا"

حوار/بريد الجمعة

د . محمد أحمد الرخاوي

الحاقا بتعليقي السابق عن الترجمة والانجليزية أو ثنائية اللغة، ارجع لموضوع بناتي اللي عايشين في الغرب هنا فهم يقرأون القرآن بكل أحكام التلاوة معي دون تلثم ويجبون مصر ويجبون اهلهم ويزورون مصر كل سنة.

د . يحيى:

أحب بنتيك، ولا أعرفها، فأحبها أكثر، وأخشى عليهما، وأدعو لهما، واستبعدك من كل ذلك، وأنت والدهما وابن أخي، فكيف ذلك؟

ادع لي أن يهديني ربي إلى ماهو أبعد من ذلك.

تعتة الوفد

قليل من الخيال، يصلح السياسة

د . إيمان الجوهرى

طيب .. أنا من زمان باحاول اتقمص دور بتوع الحزب الوطني دول ومش عارفه والله .. ولا حتى علي انهم مرضي جاين يتعالجوا

مش فاهمهم ولا حاسه بيهم ولا عارفه الاقي لهم عذر بالذات الكبار منهم .. ممكن اعذر صغار القدر والسن الباحثين عن المال او السلطه مع تحفظي حتى علي الطريقه بس علي الاقل ليهم عذر

بس الكبار المتوحشين منهم بقي اللي عندهم كل حاجه ... مش عارفه افهمهم ولا اساعهم

د . يحيى:

المرضى أرقى وأرق (عادة) وأسهل.

الأرجح أنني سأكتب في هذا الموضوع قريبا ، ليس فقط وأنا أتقمص مرشحي الحزب الوطني، وإنما سوف أحاول أن أتقمص أى مغامر يجوز الانتخابات مرشحا في ظل هذه الظروف، انتظرينى الأسبوع القادم في تعتة الوفد.

د . إيمان الجوهرى

دكتور احنا ليه ما بقاش عندنا خيال هو ممكن يكون حتى الخلم واخيال اتلوث او اتسرق مننا؟ يانهار اسود .. دي تبقي وقعه سوده

د. يحيى:

العلم والخيال هو ليس غاية المراد، فلنقبل التحدى الذى يلوح لنا فى كليهما

ماذا وإلا: فالله الغنى

أ. شيماء أحمد

الحقيقة انا زمان ايام الجامعة كان عندى امل كبير فى التغيير مش عارفة جيته منين بس جايز عشان كنت لسة صغيرة على فهم كثير من الامور او لاني لم اكن على نفس القدر من الخبرة اللي اكتسبتها بشكل كبير من حياتى العملية

د. يحيى:

الأمل فى التغيير هو تمهيد للعمل على التغيير أما التوقف عند مرحلة الأمل فهو انتظار غير مضمون

أ. شيماء أحمد

ولكن دلوقتى انا بقى من ضمن الاقوال الى انامؤمنة بيها جدا بيتين شعر للاستاذ فاروق جويده:

"ضيعت عمري ابيع الخلم فى وطن

شئان عاشا عليه .. الزيف والدجل"

د. يحيى:

لا أوافقك

ولا أوافق فاروق جويده على هذا التعميم برغم جمال الشعر واحترامى له شاعرا

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا قمص مين وتبادل ادوار مين، انت ما عندكش فكرة ان السلطة فى مصر - وغالبا فى معظم دول العالم الثالث-هى انتفاع ومصالح شخصية ومفيش حاجة اسمها مصلحة عامة ولا دياولو وخصوصا بعد المصيبة الجديدة عبر العالم من تزواج السلطة مع المال واللى انت قلت انها من اكبر التهديدات بالانقراض شخصيا .

فى الغرب بيلعبوا الالعاب الديمقراطية بمسبات قذرة طبعا برضه من تحت الترابيزة وبتربيطات شائنة بحيث ان صناديق الاقتراع تجيب اللي تجيبه بس القوي الفاعلة الحقيقية هي خلف كل هذا الوهم الديمقراطى

اما عندنا فالدكتاتورية- تقريبا صريحة وعشان كدة مسخ الانتخابات والواهام دي ابشع من اي تمثيلية هنا فى الغرب.

الخلاصة نرجع لحكاية البيضة ولا الفرخة يا تري الناس هي

اللي بتفرخ هذه النظم الشائثة ولا قهر هذه النظم
الشائثة هو اللي بيستضعف الناس

انا رأيي زي مانت كنت دايما بتقول ذنب المقتول هو ذنب
القاتل.

فمفيش يا عمنا لا خيال ولا تقمص ولا كلام من دة خالص.

د . يحيى:

لأ

فيه

أرفض هذه اللهجة بنفس درجة إلحاحك عليها،

وأكثر.

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (1 من 4)

أ. أمل عيد الحميد

ماتت الحواس الخمسة حين انفصلت عن الفكر الحس الجوهري،
فأصبحت أدوات للشهوات لا أبواباً للحقيقة... ولا مدخلا يسمح
بالتآزر بين الإنسان والطبيعة.

(افلا ينظرون الى السماء كيف خلقت) آية كريمة تدعو الى
التأمل والتفكير تدعو الانسان الى الحس الجوهري الذى تتحدث
عنه سيدى البروفيسير كذلك قوله تعالى (وفى انفسكم افلا
تبصرون) وقوله الحق (ان فى خلق السموات والارض لا آيات لأولى
الالباب) صدق ربى . كلها تدعو الى التآزر بين الحواس الخمسة
والحس الجوهري لكى يكون الانسان بحق خليفة الله فى الارض وكذلك
حتى يستشعر انسانيته وتفضله على خلق الله ولكن صدق (وجعل
على قلوبهم اكنة لا يفقهون بيها). لذلك سيدى البروفيسير سوف
اختم تعلقى بكلماتك معرفة الحق وحدها لا تضمن الإيمان به،
\\"فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.\\"

د . يحيى:

أحترم هذه الآيات الكريمة، وهى تملؤنى وعياً خلاقاً،

وفى نفس الوقت: أرفض تفسيراتهم الطفلية المسطحة، أو
العلمية المتفادكة، أو اللغوية المغلقة.

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (2 من 4)

أ. إيمان

من كلام حضرتك عن موت الاحساس.. خفت لأكون أنا.. له لا؟
يا ترى الاحساس له ترمومتر؟!

د. يحيى:

طبعاً

ولا أحد ينجو من موت الأحساس، وهو وارد ومفيد ولو لفترة
وجيزة، وهو يسمح للواحد منا أن يجمع نفسه ، فهو موت
دفاعى مؤقت فى كثير من الأحيان.

أما مقياس الاحساس وعدمه فأظن أنه يمكن أن يقاس بمدى
قدرته على الدفع لاتخاذ قرار ما، أو إنجاز فعل ما .

د. مدحت منصور

المقتطف: "بما أنك أتقنت لغة الموت، وأغلقت نوافذ
إحساسك، فكيف بالله عليك أصل إليك؟؟

لابد أن تقوم القيامة قبل أن تلوح فرصة الحياة معك من
جديد".

التعليق: قاسية جداً.

د. يحيى:

قسوة "ضرورية"

هل توافقنى؟

أ. إسرائء فاروق

المقتطف: حتى الإحساس يمكن أن يخفى الإحساس،

فأحياناً تسمح أن تحس بما تريد، حتى تتجنب أن تحس بما هو
كائن فى أعماق أعماقك، بما هو أنت!

التعليق: وصلنى من وراء ذلك احساس فظيع بالوجع والآلم.

فالشخص لا يتعامل بما ليس هو إلاً بعد أن يفشل فى أن
يتعامل بما هو فعلاً "بما فى أعماقه".

د. يحيى:

ليس بالضرورة،

قد يكون الأمر استسهالاً منذ البداية

أ. إسرائء فاروق

هل لجوء الفرد إلى أن يحس بما يريد حتى يتجنب أن يحس بما هو كائن في أعماق أعماقه معطل لعملية النمو أم يمكن أن يكون خطوه في مسيرة النمو؟

د. يحيى:

كل شئ جائز.

د. على طرفان

أظن أن الإبصار لا يسمى إبصاراً إذا كان مصحوباً بالصراخ والهروب والمعايرة والإدعاء إنما أظن أنها محاولة زائفة لإنكار واقع الحياة والخوف منه.

د. يحيى:

عندك حق

تقريباً.

أ. هالة حمدي

متيئلى يا دكتور يحيى موت الاحساس وانكاره والهروب منه هو حل مالوش لزمه

الأحسن أنك تواجه اللى حصل لأن خوفك منه هو استسلامك ليه وعمرك ما تتحرك.

د. يحيى:

ما كل هذه الثقة يا هالة

موت الإحساس قد يكون اضطراراً ودفاعاً ضد الانسحاق حتى العدم

ثم إن المواجهة ليست بهذه السهولة مهما ألزمتنا أنفسنا بها،

وقد تكون مواجهة على مستوى البصيرة المعقلنة لا الوعى الباعث.

أ. نادية حامد على

لى تعليق بسيط سمعت وقرأت من قبل عن مصطلحات لوصف الاحساس، لكن كان جديد على مصطلح ميت الاحساس، أرى فيه عمق شديد، وكما وجدت وصف رائع رائع وأعشق فى مقولة "الاحساس يمكن أن يخفى الاحساس".

د. يحيى:

لك ما وصلك

وهو يطمئننى

أ. عبر رجب

المقتطف: " أن تحب ميت الاحساس هو أن تعترف بوجوده وحقه في المحاولة، فلربما تساعده على اختراق جبل الجليد".

التعليق: ميت الاحساس لا يستحق الاعتراف بوجوده، فربما الاعتراف به يزيد غروراً وقسوة بل وزيادة سمك جبل الجليد أضعاف مضاعفة.

د. يحيى:

ربما

وربما لا!!

د. شيماء مسلم

كل سنة وحضرتك طيب وكل ثانية جديدة في أخذ وعطاء يا رب

د. يحيى:

وانت بالصحة والسلامة.

د. إيمان الجوهرى

كل سنه وانت صاحب رساله ورأي ودايما في حركه يا دكتور.

دكتور: هو حضرتك قرئت روايه العمى اللي كتبها جوزيه ساراماجو؟

د. يحيى:

لا

د. إيمان الجوهرى

المقتطف: لا تعابير الأعمى بعماه، فإذا فعلت، فاعلم أنك قد تكون أبين منه، لأنه اختار العمى، أما أنت فربما فرض عليك الإبصار، ثم ها أنت تصرخ .. وتهرب وتحكم وتحسد .. وتعابير وتدعى.

التعليق: ولكن من فرض عليهم الابصار من كتر وجعهم .. وغيظهم من العمى مع حسدهم للعمى ..مش بيعملوا غير انهم يعايرهم ويشتموهم علشان يحسوا ان ابصارهم ميزه تصبرهم .

د. يحيى:

إذن فأنت توافقيني أن العمى في هذه الحالة يكون أفضل

د. محمد أحمد الرخاوى

1- الاحساس الحقيقي هو الذى لا يستطيع أن يحمله الكلام المنطوق المعروف ولكن يلتقطه صاحبه ومن وقع عليه الاحساس اذا كان احساسه حقيقى أيضا

2- قال حكيم الزمان عن المغتربين المدعين الهاربين انهم يصفون الإحساس كى لا يحسوا!!!!!!

3- كثير من الاعمال تكون في جوهرها هروبا من الاحساس الفعل الى الادعاء الفعل ولا يبقى الا ما ينفع ممن كان فعله هو قوله هو صدقه هو نيته ولذلك كانت الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى

4- ايقاع الزمن الآن يزغلل ويعمى ولذلك فالصحة الحقيقية هي في الله (اجتمعا عليه وتفرقا عليه) منه واليه فذلك هو صمام الامان من كل ضلالات العمى الخيسى المغلف بضلالات البصيرة الكاذبة (ناصية كاذبة خاطئة)

د . يحيى:

هذا أفضل.

د . محمد الشرقاوى

هو المعروف ان الميت ما يرجعش هل ميت الاحساس ممكن يرجع انا عارف ان ده سؤال اتكرر كثير وحضرتك جاوبت عليه كثير، بس موت الاحساس صعب قوى ومؤلم واكثر احساسا من قبل

د . يحيى:

ممكن جدا .

الأساس : الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (7)

الفصل الأول: الصحة النفسية (1) بين سجن الأيديولوجيا وحركية الإبداع

د . شيماء مسلم

نحن نعالج مرضانا بما هو نحن،، ونحن الاداة الاساسية،، ولكن كيف العمل على تطوير هذه الاداة بغير البحث في ادوات العلم الظاهرة؟؟ وهذا تساؤل حقيقى وليس تأييدا لأدوات العلم كطريق وحيد أوحد.

بداية أصابتنى بالنهم والشغف للمزيد. شكرا

د . يحيى:

العفو.

ربنا يسهل

د . ناجى جميل

أود أن أصحح معلومة أن المشاهدات الإكلينيكية في الغرب الغت التاريخ الدينى، على العكس فإنه يوجد عنوان للتاريخ الدينى تفصيلاً مذكور في كتاب Kaplan & Sodack

د . يحيى :

شكرا لتصحيح

ولكن هذا ما بلغنى من الابن د. رفيق حاتم في فرنسا وكذا ابنتي أمانى الرشيدى، سوف أرجع إلى مرجعك وأنا أشكرك وأشكرهم .

د . ناجى جميل

بما أننا نعالج بما هو نحن سواء كانت الإيديولوجيا ظاهرة أم خفية، ستبقى إشكالية: لماذا كل هذا الاهتمام بالإتفاق على طرق العلاج؟.

د . يحيى :

كل خطوة ولها مبرراتها في ذاتها .

والعلم الحقيقى يدعم ما هو نحن، ويتيح الفرصة للتصحيح، ونوعيه النتائج هى الدليل الأصدق دائما .

د . ميلاد خليفة

في عنوان " اعتبارات ثقافية " خاصة أعجبتني إدراج ما يسمى " التاريخ الدينى" في بنود المشاهدة خاصة أن للدين تأثير لا تستطيع إنكاره من حيث تأثيره على فكر وسلوك كل فرد، وأحب أن أخبر حضرتك بأن آخر اجتماع للجمعية المصرية للطب النفسى كانت محاضرة ألقاها طبيب نفسى من أمريكا (شيكاغو) بعنوان Religion & spirituality in psychiatry وقال إن فيه اتجاه حاليا للنظر إلى المريض من ناحية psych-socio-bio-spiritual، ولك أن تتخيل كم المعارضة التى تمت من أساتذه الـ psychiatry على هذه المحاضرة .. على آية حال أنا معجب بفكرة التاريخ الدينى لكن أرجو من حضرتك أن تذكر بنود السؤال حول هذا التاريخ؟؟ كمثال ما هو الفرق بين التدين الشكلى والتدين الحقيقى، وكيف يستطيع المعالج تقييم ذلك؟ أعتقد الموضوع صعب.

د . يحيى :

إن هذا سيأتى ذكره تفصيلا في فصل " المشاهدة " في الكتاب الثانى "السيكوباثولوجى الوصفى" الذى كنت قد خصصت له كل أربعاء في النشرة ثم أجلته حتى انتهى من الكتاب الأول.

ثم أدعوك الآن أن تقرأ التصحيح الذى أضافه د. ناجى حالا.

أ . أيمن عبد العزيز

بالرغم من معرفتى بأهمية ودور المرجعية في الحياة، وأهمية تواصل المعالج مع مريضه. إلا أنه أيضاً أجد أن الآخرين من يركزون على أعراض المريض وتشخيصه لينجحون في هدفهم حتى لو كان محدودا .

د. يحيى:

لم أفهم ماذا تعنى بـ "ينجحون في هدفهم"

ربنا ينفع بالجميع.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى معنى الإيديولوجيات وخطورة الإيديولوجيات العدمية أو الخافية وتأثرها أكثر من المعلنة، وتأثرها الإكلينيكي على صاحبها.

كما وصلنى أن الإلحاد أيديولوجيا.

لماذا أثرت كل هذه الأسئلة وتركتها بدون إجابة مباشرة وإن كان وصلنى بعض الاجابات من اليومية وما فائدة تركها بدون إجابة وهل هناك شيء مقصود من هذه؟.

د. يحيى:

أرجو أن أجيب عليها اليوم (الجمعة) في ندوة دار المقطم (الجمعية) لأن الندوة سوف تتناول هذا الموضوع بالتفصيل.

أ. محمد إسماعيل

رغم فائدة ما وصلنى عن الثقافة والإيديولوجيا وأهميتهم في العلاج والممارسة الإكلينيكية إلا أنها زادت العملية العلاجية صعوبة وحيرة وخصوصاً بعد ما وصلنى عن الإيديولوجيات الخفية وتأثرها في العلاج، فماذا عن وعن إيديولوجيات الخفية، وأنه حقيقة ما وصلنى أنه لا يوجد شخص دون إيديولوجيا، وأنه الغير معلنا أكثر خطوره، ربنا يستر.

د. يحيى:

الصعوبة شرف الممارسة.

د. عادل محمد العجواني

أقولها ثانية: الله الله الله

"التطبيب النفسى هو فن وحرفة يقوم بها فنان مبدع" لما الاستغراب اذن من المحاولات المستمرة لقوليه هذا الفن بمعلومات وتقنيات لا تحيط به ورفض ما دون ذلك مما لا يستطاع قياسه.

الا يعمل معدمو المهية في كل المجالات كنقاد بما يحفظون من قواعد ومعادلات صماء.

ماذا يملك ان يفعل غير الفنانين وغير الموهوبين في كل المجالات سوى اختزال هذا الفن في تكنيكات يمكنهم الاحاطة بها حتى يطمئن من من يتوقف عند صمه إلى معادلات الجمع والطرح، ورض الأعراض للوصول إلى اسم تشخيصى محدد يتفق عليه الجميع

وعندها يصبح الجميع سواسية الفنان والاحمق.
لأن الكل يتحدث لغة واحدة.

بالفعل: صم المعادلات اسهل من ابداع فن.

اعانك الله على اعادة فن وابداع وفلسفة الطب النفسى
امام جيوش الـ handbooks of psychiatry

د . يحيى:

يارب استجب

د . عادل محمد العجوانى

"إن اللغة بقدر ما هي اداة للتواصل هي ايضاً سور
ايدولوجى محكم" شعرت بهذا يوم الثلاثاء الماضى حين تحدثت عن
الله والوعى الواحد إن الكلمات المنطوقة كادت ان تعمل
وحدها لإغلاق عقلى عن الانصات لأى معنى تحمله حاربت لتجاوزها
حتى بدأ يتسرب بعض المعنى إلى ذهنى فاكتشفت انه لا يناقض اى
دين.

د . يحيى:

يا ه !!

هذا التعقيب طمأننى نسبياً، لأننى بمجرد أن اضطر إلى
استعمال هذه الألفاظ أربح من احتمالات الاغتراب والاختزال
والاستسهال، لكن تعبير "يتسرب بعض المعنى إلى ذهنى" طمأننى.

الأساس : الكتاب الثانى: السيكوباثولوجى الوصفى (8)

تأجيل واعتذار

د . أحمد عبد المنعم

ترجمة موفقة جدا..

د . يحيى:

شكراً لك

"شكراً للمتزم الابن "محمد غريب"

د . شيماء مسلم

اتتى حكمة المجانين فى هذا الاسبوع فى وقتها تماما

شكرا د يحيى

أما عن ترجمة حكمة المجانين: الترجمة فعلا حلوة، والغريبة
انه برغم انها بترجم المعنى لكن معرفش حاسة انه وصلنى منها
حاجة مختلفة، بس برضه حلوة

د. يحيى:

أحسن

هذا طيب ومشجع

د. محمد أحمد الرخاوى

كما تعلم يا عمنا انى لى بنتان واننا نعيش فى الغرب. هاتان البنتان طول النهار عاملين يتكلموا مع بعض بالانجليزية وامهم عمالة تزقلهم (بلغة هورين) باللى فى ايديها ان كان شبشب او ما ماشابه فقط لانهم بيعرفوا يتكلموا عربى احسن منى ومنها ومن غير . accent المهم انا بقعد اتفرج ولا ادخل غالبا فقط لانى اعرف ان اللغة بالنسبة لهم هى نبض الحركة اكثر منها اى شئ آخر. بمعنى انهم يفكرون بالانجليزية ويعيشون بالانجليزية وبالتالى هم لا يتفردون

المهم انا ذكرت الحكاية دى عشان اقول انى لاحظت ان بعض المعلقين مصريين ويعيشون فى مصر وبرزم ذلك اسهل لهم ان يعلقوا بالانجليزية غالبا لنفس السبب بتاع بناتى.

الخلاصة انى غالبا مش موافق قوى على حكاية الترجمة دى هنا فى الموقع بالذات لانه نبض احوار ونبض الحركة ونبض الابداع فيه هو عربى وبالتالى محاولة اقحام الانجليزية هنا بالذات - مع عدم اعتراضى على من يريد ان يترجم او ان يفهم حتى بالانجليزية- هى خارج المسار وخصوصا لمن يعيشوا فى مصر او فى البلاد العربية .

قد تتوازى الترجمة فى مكان آخر للمهتمين ولكن شعرت انها نشاز فى هذا الموقع بالذات وخصوصا فى بريد الجمعة

طبعا يا عمنا انت تعلم ان الترجمة فى كثير جدا من الاحوال تكون مختلفة عن الابداع الاصلى باستثناءات قليلة جدا .

معنديش اعتراض على الترجمة ولكن عندى سؤال لماذا الآن؟؟؟
وفى نفس الوقت كم هو عدد جمهور المتلقى بالانجليزية؟؟؟

أخيرا فليفضل من يهمله الامر بترجمة الاعمال المنشورة فعلا فى الموقع وتكون موازية بعد عرضها عليك طبعا لاقرارها. أما أن تتداخل الترجمة الآن فى الموقع اليومى فبصراحة كدة أنا مش موافق

والله اعلم وعليه واليه قصد السبيل ومنها جائر

د. يحيى:

(إضافة إلى رد سابق):

تصور يا محمد أنا مشغول بابنتيك انشغالا أنت لا تعرفه،
هما حفيدتان جميلتان ، وأنا أرفض ما تفعله فيهما مما لا

أعرفه ، وكنت أتصور أنك سوف تستفيد من هذا الامتحان الصعب، لكن لم يصلني ذلك،

أنا أحبهما وأحاول أن أحبك وأنت تمنعني عن تفعيل حي لك، لكنك لا تستطيع أن تحول دون حي لهما بطريقتي.
ظرفيك.

د. مروان الجندي

تأجيل واعتذار أحد الأبناء الأصدقاء يقبل التحدي 27-
2010-10

ملحوظة: قرأت النشرة بالعربية أولاً ثم قرأتها مترجمة.

المقتطف: ملحوظة من المترجم:

هذه الترجمة أبعد ما يكون عن ترجمة حرفية: هي ترجمة للمعنى كما وصلني.

التعليق:

أولاً: أعترض على الترجمة كما وصلت المترجم لأنه يجرمني من رؤيتي للأصل.

ثانياً: أجد اللغة العربية أفضل لأنها تعطيني مساحة في التعبير أكبر على عكس اللغة الإنجليزية.

د. يحيى:

عندك حق يا مروان

د. محمود حجازي

ما وصلني من قراءة النص بالعربية يختلف كثيراً عما وصلني من قراءته بالإنجليزية.

د. يحيى:

طبعا

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (9)

الفصل الأول (2)

مراجعة نقديه، وإضافة عن الإيقاع الحيوى والصحة النفسية

د. محمد أحمد الرخاوي

لاحظت انه يزيد عندي جدا الحلم (جدا، جدا، جدا) عندما لا اكون مشاركا فاعلا فيما هو حولي بمعنى عندما لا يكون هناك

جمال لابداع حقيقى فى تعامللى مع من حولى او حتى مع نفسى
او حين اشعر بالعجز من أن كسر حدة بصيرتى فى رفض كثير مما
يدور حول فكأن الحلم فعلا يؤدى وظيفة التفريغ من ورا زهرى
كى اتوازن ثانية لما اصحى من النوم واقدر اكمل. يعنى
باصحى متصالح مع نفسى اكثر

د . يحيى:

ليس هكذا تماما

أ . شيماء أحمد عطيه

1- the article is highly organized that you get it at once

2-the information are very simplified and highly scientific at the same time and this is what is called \"the hardest equation\"

3-prof. yehia being developing his theories from time to time is evidence on the vital thinking and really this is the manner of real scientists and allow me prof. to describe you as scientist as the word scientist is more comprehensive than the word psychiatrist as you really have an endless ocean of science

أ . شيماء أحمد

First, after i read what prof. yehia said about mohammed Ghareeb , i can not describe how i am proud of him. i know Mohammed Ghareeb personally and i can describe him by the statement : \"whiteness in darkness\" .

Yes, his spirit is really white, very beautiful white and very pure white also. But this whiteness is surrounded by a little bit darkness. Simply, i know this guy right and i want to tell him: "you have all the things needed to reach perfection ,yes all. the way to perfection is not so hard ,only, if you want. Thus i'll describe you 'by ; 'whiteness in brightness".

د . يحيى:

اخترت هاتين الرسالتين بالإنجليزية دون ترجمتها، وليس عندي رد إلا الشكر وهذا التنوية:

من الآن وصاعداً سوف أنقل كل الردود على الرسائل التي تصلني بالإنجليزية إلى موقعي على الفيس بوك عن طريق صديقي

الذى يتعهد بذلك، وبهذا أعفى نفسى من الترجمة، وأرفض أن أستدرج إلى ما لا أرتاح عليه.

أنا عربي، مصرى، أحب لغتى العربية والعامية، وأفخر بقدرتهما وحيويتهما.. الخ.
شكراً.

(كل الرسائل التى وصلتني عن طريق ما يسمى الفيس بوك سوف أرد عليها بالطريقة السالفة الذكر).

ملحق البريد

جاءني من الأبن/ أحمد الفار هذا النص، وهو توبيخ ونقد وتوصية تتعلق بمحاولات الترجمة، وهو باللغتين ففضلت أن أثبتته دون أى تعليق ملحقاً مستقلاً لعل الحوار يتواصل، داعياً المترجم الأول أن يرد إن شاء.

د. أحمد الفار

اغلب الترجمة خيانه محاوله اولي

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (1 من 4)

The feeling..... and its lacking. the Pain....
and its magnificence

(277)

لا يغني إحساس عن فعل، ... ولا يمددك فعل خال من الإحساس، الأول امتهان لنبض الوجود وإجهاض لشرف الوعي، والثاني قد يضيف لبنة إلى لبنة، ولكن ما فائدة البيت بلا سكان؟

feelings are no substitute for actions and you shouldn't be fooled by an action devoid of feeling. The former is a disgrace to the pulse of existence and a waste of the honour of consciousness. the latter might build a house, but what use is a deserted one

(278)

في الطفولة والمراهقة وبعض الجنون، تملك الانفعال ولا تملك القدرة على الفعل ... وفي النضج الأجوف والشفاء الميت، تملك القدرة على الفعل دون انفعال، ولن يتقدم إنسان إلا إذا زاوج بين الاثنين .

In childhood, adolescence and some madness, you can feel but you can't do. And in hollow maturity and dead recovery you do but you cannot feel. No man can progress without marrying both of them

(279)

الانفعال - أو حتى الفعل - النابع من الخوف قد يكون صادقا، ولكنه لا يبني إنسانا، ولا يقيم حضارة، ولا يثرى وجودا، فلا تتغتر به، إلا أن يكون أول الطريق .

To feel or even to act out of fear, honest as this might be, does not build a human being, does not establish a civilisation nor does it enrich an existence, so don't be fooled, unless it is only the beginning

(280)

لاتصدق الإحساس إلا إذا صاحبه: قرارٌ يؤكد الاختيار... واستمرار بأقل قدر من الاجترار ... ومسئولية قابلة للاختبار.

Don't believe a feeling unless accompanied by; a decision which confirms the choice, preservation with only the slightest reconsideration and a testable responsibility

(281)

إذا أحسست أنك لائحس، فاعلم أن هذا شعور أرقى من العواطف الكاذبة، وأشرف من التنويم الخادع، ولكن حذار أن تتوقف .. وإلا فالعمى ألزم .

Should you feel that you lost your feeling, know that this is more descent than fake emotions and more honourable than deceptive comforting, but be warned of complacence. Or blindness is inevitable

(282)

ماتت الحواس الخمسة حين انفصلت عن الفكر الحس الجوهري، فأصبحت أدوات للشهوات لا أبوابا للحقيقة... ولا مدخلا يسمح بالتآزر بين الإنسان والطبيعة.

The five senses died when they separated from the thinking/feeling/core and became tools of lust instead of being avenues to the truth and a pathway which allows the integration of man an nature

(283)

إذا استعادت الحواس الخمس نشاطها الخلاق وانصهرت ثانية في الفكر الحس الجوهري، نمت حواس جديدة .

When the five senses recover its creative vigour and reintegrate in the thinking/feeling/core, new senses will grow

(284)

أفلا يكون فيضان الحياة بتيار المشاعر الفعل.. بعد موت الإحساس الأقدم: هو إخراج الخى من الميت؟

The vigour of life with the torrent of the feeling/action after the death of the old emotion is akin to crating life from the dead

(285)

أفلا يكون الذى أمات إحساسه، بعد ما رأى الحقيقة، هو الميت الذى خَزَجَ من الخى بديلا عنه؟

The one who killed his feeling after he saw the truth, does not he become the dead who came out of the live to replace him

(286)

إذا فقدت معرفتك نبضها الحسى أصبحت تعويقا لأى إيمان جديد

If your knowledge loses its emotional pulse, it becomes an obstacle to any fresh belief

(287)

معرفة الحق وحدها لا تضمن الإيمان به، \ "فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ" \

The knowledge of the truth alone does not guarantee faith \ "when what they know came to them, they denied it.\"

(288)

الإحساس الذى يموت تحت ضغط الظروف .. هو إحساس مريض لا يستأهل الحديث عنه ولا الفخر به.

The feeling that dies under pressure is a weak one. It does not deserve to talk about or to be proud of

د . يحيى، كل سنة وانت طيب

د . يحيى:

وأنت بالصحة والسلامة، يا أحمد

أين أنت يا رجل؟

نعم الترجمة خيانة للنص حتما .

أشكرك

وأنا لم أستقر بعد على ماذا؟ ومن؟ ولماذا؟

أرجو ألا تنسانا

وتواصل معنا .

ياليت

شكراً .

الأحد 07-11-2010

1164- شروط جديدة للمرشح: أن يثبت أنه "سليل العنصرين"!!

تعتة الوفد

قلت مرارا، وأنا أدعى الخجل، أنني لم أنضم إلى أي حزب سياسي (أو غير سياسي)، ولم أفخر بذلك أبدا، فهي صفة سلبية مهما كانت مبرراتها، وقد كانت لي بطاقة انتخابية، وشاركت في الانتخابات منذ كنت طالبا في كلية الطب، ولم أنتخب المحروم جمال عبد الناصر رئيسا، لا لأنه كان سيئا، أو دكتاتورا لا سبحانه، ولا لأنني كنت رجعيًا ابن رجعي، ولكن لأختبر - مع بعض الأصدقاء الأشقياء - جدية الانتخابات آنذاك، كان ذلك على ما أذكر في أوائل صيف 1956، كنا طلبة جامعة من سكان مصر الجديدة، وقررنا - على سبيل التجربة - ألا نعطي أصواتنا لجمال عبد الناصر، مجرد اختبار جدية الانتخابات، وطلعت النتيجة المعروفة، (التسعات إياها!)، لكن من بين مئات الأصوات التي سجلت أنها قالت "لا" جاءت دائرة مصر الجديدة الأولى، فقد سجلت صناديقها أكثر من ستمئة صوتا (على ما أذكر) قالوا "لا"، وكان منظرها ميمزا مقارنة بالأصفر الكثيرة التي وردت من سائر محافظات القطر أمام لفظ "لا" (ولا مؤاخذة)، وهكذا - وبأية درجة من التجاوز - نجح القائمون على صناديق الانتخاب في مصر الجديدة في الامتحان الذي وضعناه فيه، وسجلوا أصواتنا كما سودناها، إلخ...

روح يا زمان تعالى يا زمان، (حتى ولو في ذلك إعادة:) حاولت أن أستعمل بطاقتي الانتخابية مرة أخرى في انتخابات رئاسية أخرى، بعد أن صرت طبيبا جدا: كنت أزور المرحومة خالتي في السعديين مركز منيا القمح، وقلت لابن خالي أنني قرأت أنني أستطيع أن أدلي بصوتي في أي مكان في الجمهورية ما دامت لدى بطاقة انتخابية صالحة، ولم يكن ذلك خشية الجنيه العرامة، ولكن ربما كان من باب أن أدعى أمام نفسي أنني مواطن صالح أساهم في اختيار رئيسي، (أو عدم اختياره)، ولم يكن هناك أكثر من مرشح، ولم نكن نعرف ماذا سوف يكون الحال لو طلعت النتيجة أن 55% (مثلا) من الشعب لا يوافقون عليه، وكان بديهيا أن الدستور قد وضع ترتيبات لهذا الاحتمال المستحيل، وبما أنه مستحيل، فلم ينتبه إلى التفكير فيه أصلا واحد من أمثالي (وربما ولا واحد من أمثالهم!!)،

المهم كانت الساعة الحادية عشرة صباحاً، قلت لابن خالي المكلف من قبل العمدة -شقيقه- بإدارة الانتخابات: أريد أن أدلي بصوتي في الدوّار، فتساءل باستغراب "ماذا؟" قلت له لأن اليوم هو يوم التصويت الوحيد، وقد قرأت أن هذا جائز في أى مكان في جمهورية مصر، فاعتذر أنهم قفلوا الصناديق، قلت له لكن موعد التصويت ممتد حتى الخامسة مساءً، فرد أن الكشف كلها امتلأت، وأقفلت، سألته كيف امتلأت هكذا ميكراً، قال بطيبة جازمة، وشهامة مصرية ريفية كريمة، ولهجة شرقاوية جميلة: عملنا الازم، سدّدنا لجميع من بالكشف: الهجى والميت، ومن في الكويت وليبيا، وكله تمام واخمد الله"، قلت له دون شرح أسبابي، أن هذا أربك حساباتي، فقد كنت على وشك شد الرحال إلى بلدنا في الغربية قبل عودتي للقاهرة حيث لجنتي في مصر الجديدة، وأنى بذلك سوف اصل بعد الخامسة مساءً وتكون صناديق الانتخابات قد أغلقت، فابتسم وهو يشفق على تواضع ذكائى السياسى ورد قائلاً: "لا تشغل بالك يا دكتور، سوف تلقاهم قد انتخبوا لك منهم لحاهم، كما فعلنا نحن هنا تماماً، فكل القاصمين على الصناديق حريقون ألا يغزّموا الناس، حرام!! ويبدو أن دلالة كل ذلك قد وصلت إلى بطاقتى الانتخابية من ورائي، كما يبدو أنها طلعت أذكى منى سياسياً، فضاعت، اختفت، ولم أفكر أن أجدها حتى تاريخه.

لا... لا.. عندك، للأمانة فكّرت في أن أستخرج "بدل فاقد" لبطاقتى الهاربة، وذلك بفضل بعض ما تعلمته من شيخي نجيب محفوظ لا حقا هكذا: حين شرفت بصحبته مؤخراً عدداً من السنين، ذلك الإنسان المصرى الوفدى الديمقراطى جداً، كانت تأتى بين الحين والحين سيرة عدم جدوى الانتخابات مثلما تثار هذه الأيام، فكان يصلنى منه في كل مرة أنه ملتزم بأن يساهم مع مواطنيه كأى مواطن عادى بهذه المشاركة الضرورية، مهما بلغت ظروفه الشخصية، ومهما قال كل من حوله أن صوته لن يفرق، وهكذا وصلتني منه رسالة شديدة الدلالة جعلتني أخل أكثر من موقفى السالف الذكر، وهكذا فكرت في استخراج بدل فاقد، لكن يبدو أن الذى منعتى وأعادنى إلى سلبيتي، كان أقوى من رسالة شيخي لى، واستسلمت لعصيان بطاقتى المستقلة، ورجحت أن حالتى كانت - وما زالت - مستعصية .

لا يوجد معنى لأن أكرر من جديد أننى لا أعتبر أن "الديمقراطية هي الحل" بكل هذه البساطة الذى يتكرر بها هذا الشعار، ذلك أن من يتمعن في عدد القتلى الذين نحرهم باسم الديمقراطية الأمريكية المالية الكابيلالية، وأيضاً الذى يتتبع دور المال الجرم والإعلام الخبيث في تحميد مصائر الناس عبر العالم، لا بد وأن يدرك - وهو يردد هذا الشعار البراق - أن الديمقراطية الحالية ليست إلا مرحلة اضطرارية حتى نبدع الحل الحقيقى، غالباً: العثور على وسائل تقنية أخرى، وإبداعات سياسية عملية أخرى، تضمن مساهمة عامة الناس في اتخاذ قراراتهم، وتحمل مسئوليتها، في تقرير مصيرهم، (جاء بعض ذلك في مقال لى هنا بعنوان "دَمَقَرَطُ بالديمقراطية، حتى يأتيك العدل بالحرية"، (الوفد بتاريخ 2009/8/5)

ليكن: ولنمارس -مرحليا جذر- ما يسمى ديمقراطية حتى يعيورها وقصورها وخيبتها القوية. لكن بالله عليكم: هل ما يجري "هنا/ الآن" له أية علاقة بما يسمى ديمقراطية ، حتى تلك المعروضة على الساحة بكل نقائصها هكذا ؟

ما هذا الذي يجري تحديداً؟

لماذا كل هذه المصاريف واللافات والتنظيمات والتصريحات والوعود إلخ؟؟.

يا خيرا!! انتهى المقال مع أنني كنت أنوى أن أتقص المرشحين بعد فحص حال الناخبين (الذي اعتبرت نفسي -بغير وجه حق- ممثلاً لهم)، لعلى أتفهم دوافع أفضلهم للترشيح مجلس الشعب هذه الأيام بالمطروحة. دع انتخابات الشورى جانبا فما فات قد فات، ثم دع انتخابات الرئاسة جانبا جدا فهذا كلام سابق لأوانه ومن العيب أن نسبق الأحداث (لعله خيرا). كنت أنوى أن أتقص ذلك المواطن المصرى المتحمس، الذى استخار الله، فدفعه حسه السياسى، وشعوره بحاجة شعبه قبل أهل دائرته، إلى الاستفادة من قدراته السياسية والاقتصادية، والتربوية والقيادية الفائقة الجودة، فراح يتقدم للترشيح للانتخابات القادمة، وإذا به يواجه بكل هذه التصعيبات المتصاعدة، لكنه ما زال يواصل محاولة التغلب عليها،

لكن انتهى المقال إلى عودة، وإلى أن يحين ذلك أقترح مؤقتا اقتراحا ساخرا، وأخر جادا:

الاقتراح الأول (السلى الساخر): أقترح أن يضاف إلى شرط حصول المرشح على شهادة بأنه مصرى، أن يرفق معها شهادة أخرى من قسم الشرطة التابع له، مدعمة بتوقيع أربعة شهود عدول من أهل الحى، ممن يعرفون أهله، ودين أهله، بأنه يتمتع بصفات إضافية، ليس فقط بأنه مصرى، ولكن أيضا بأنه:

1- " كريم العنصرين

2- سليل المخلصين المؤمنين

3- وحامي الأمة في وقت الشدايد

4- وشقّاق السكك للواردين "

الاقتراح الثانى: (الإيجابى المتواضع) : أن يصدر تشريع سريع، حتى لو احتاج الامر إلى تعديل دستورى للتغلب على صعوبة شرط السن (أسوة بتعديل الكوتة: بالتاء لا بالسين)، بأن يكون حق الانتخاب لمن يحمل رقما قوميا، وخلص. فى رأي أن هذا هو بداية الحل (وليس الحل).

(ولتذهب بطاقتى الانتخابية المختلفة إلى الجحيم).

نوفمبر 2010 : أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

